لائحة الاتحاد الأوروبي رمز للابتزاز والنهب

نسبة البطالة بتونس بلغت 15.5 بالمائة في الثلاثي الرابع من سنة 2018

التحرير
سياسية اخبارية جامعة
إعلام هادف يلتزم بقضايا الأمة
ISSN 2382-2643

السياسة الصناعية في الإسلام

التحرير — الإثنين 13 جمادى الآخر 1440 الموافق لـ 18 فيفري 2019 م العدد 229 الثمن 700م — التحرير

بعد الهجوم على المدارس القرآنية هل جاء الدور على المساجد؟

لا لفصل الإسلام عن السياسة فإسلامنا منهج حياة

ماذا وراء زيارة الشاهد ووزرائه إلى فرنسا؟

انسحاب أمريكا من معاهدة الصواريخ مع روسيا

شيخ الأزهر والبابا صنوان في محاربة الإسلام

كلمة العدد

سياسة التدجين تطال الأئمة الخطباء

منذ أن غيبت دولة الإسلام تحولت بلاد المسلمين من جاكرتا إلى سواحل تطوان إلى مزارع تشرف على تسييرها القوى الاستعمارية عن طريق حكام ٌبحت في ترويضهم وجعلهم رهن إشارتها, ومن خلفهم قطعان من المضبوعين بالغرب وحضارته, لا ديدن لهم سوى الترويج لأفكار ومفاهيم تتناقض كليا مع ما هو منبثق عن عقيدة المسلمين وتتصادم معه.. ورغم الوهن الشديد الذي استبد بالأمة, والتشرذم الذي عصف بوحدتها وقوتها, مازلت تلك القوى تصل ليلها بنهارها في صناعة معاول الهدم وتبذل أقصى ما تملكه من طاقات لدق الأسافين بين المسلمين ودينهم بوصفه مبدأ ينبثق عنه نظام يعالج جميع جوانب الحياة وينظمها وفق طراز خاص أساسه الوحي قرآنا وسنة.

ورغم أن تلك الدول الاستعمارية أحكمت قبضتها على ثرواتنا وخيراتنا ما ظهر منها وما بطن, ولم تجد من حكام المسلمين إلا الطاعة والامتثال لأوامرها, ومن النخب غير التطبيل والنعيق بما يخدم مصالحها, فإنها لم تكل ولم تمل في ضرب كل ما له علاقة بالإسلام. وتخشى كل الخشية من أن يهتدي المسلمون إلى طريق خلاصهم ويعيدوه إلى حياتهم. ولهذا تجدها تحث الخطى هي والنواطير الذين عينتهم لحماية أطماعها ومآربها من الحكام وأولئك المرتزقة المتمسحين على أعتاب سفارتها وأوكار استخباراتها نحو المزيد من توسيع الهوة بين الإسلام وأهله.

وعلى هذا الأساس أخرجوا لنا «لجنة المساواة والحريات الفردية» وجعلوا من تساوي الرجال والنساء في الميراث مسألة حياة أو موت. ومن قبلها شنوا حربا شعواء على المدارس القرآنية وبلغ بهم الأمر إلى تحميلها جميع المآسي التي جروا إلى البلاد حتى الاقتصادية منها. وقد عادوا مؤخرا لقرع طبول الحرب ضد تحفيظ القرآن من بوابة قضية مفتعلة سموها قضية «مدرسة تعليم القرآن بالرقاب».. ولتبدأ إثرها سياسة الأرض المحروقة, ولتنطلق عملية مجددا ملاحقة الإسلام ومناهضته..

تدجين المدجن

اقتداء بمثله الأعلى العميل الأكبر « اتاتورك» عمل «بورقيبة» على جرف المساجد إلى مستنقعه القذر وتحولت المنابر بالمساجد إلى أبواق دعاية له ولسياسته التخريبية, ومنصة منها تنطلق الحرب على الإسلام, ومن يأبى مسايرة «بورقيبة» من الأئمة يلقى الويل والثبور. وعلى نهجه «بورقيبة» سار المخلوع «بن علي» وأخضع المنابر ومعتليها إلى مشيئته أو بالأحرى إلى مشيئة «المسؤول الكبير» على قول صاحب الهيبة «الباجي قائد السبسي» وجعل من الخطب في المساجد دعوة صريحة إلى فصل الإسلام عن الحياة. وحول المساجد إلى ما يشبه مقرات الحزب الحاكم. بل حولها بالفعل إلى مقرات رسمية لحزب التجمع المنحل.

ومع هبوب رياح الثورة على بلادنا حسب الناس أن المساجد ومنابرها قد تحررت من شرور العلمنة والتحديث المسموم, وأنها عادت إلى سيرتها الأولى بقيامها بدورها الذي وجدت من أجله.. والمتمثل في الخوض في الشأن العام انطلاقا وانتهاء من وجهة نظر الإسلام للحياة,واستنادا على أحكامه. وبعبارة أوضح عادت إلى القيام بواجب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر. هذا ما ضنه الناس.. لكن مع مرور الوقت عاد ضنهم أدراجه إلى خيبة مريرة بسبب القوى الرجعية وعودتهم لتصدر المشهد بفضل العون الذي وجدوه من أصحاب الأيادي المرتعشة وذوي اللحى الضالة والمضلة.. لا أدَل على خيبة أمل الناس وأن دار لقمان لم يطرأ عليها أدنى تغير إعلان وزارة الشؤون الدينية على لسان وزيرها « أحمد عضوم» عن تحديد ميثاق شرف للأئمة الخطباء يلزمهم باتباع خط مرسوم لهم مسبقا من طرف الوزارة, ولا يجوز أن يحيدوا عنه قيد أنملة. فهذه الدولة لا تريهم إلا ما ترى وأنها دون سواها تهديهم سبيل الرشاد. ولا رشاد خارج دفتي الدستور الذي صاغوه تحت إشراف وعيون شياطين الغرب.. ك «نوح فلدمان» ومن على شاكلته.

وهذا ما ورد في البند الثالث من الميثاق ونصه « استشعار رسالته أمام الله تعالى ثم المجتمع, محترما دستور الجمهورية التونسية « أي على الإمام أن يدعو إلى حرية الضمير ويدافع عن مدنية الدولة. وللوصول إلى تلك الغاية عليه أن يلوي أعناق الآيات والأحاديث ويفتري على الله الكذب, وعليه أن ينعت كل من يدعو إلى الله ويأمر بالمعروف وينهى عن المنكر بالتشدد والغلو والتطرف ويتوعد كل من يكفر بوثن النظام الديمقراطي الوضعي بجهنم وسوء المصير. نعم على الأئمة أن يحترموا الدستور الذي يضمن لأعدائنا نهب ثرواتنا واستباحة حرمة بلادنا, وتلك هي الرسالة التي يجب على الإمام استشعارها أمام الله تعالى. وفي الحقيقة هو استشعار لرسالته أمام خدم المستعمر وأذياله الذين يستشعرون رسالاتهم أمام أولياء نعمهم وأسيادهم في واشنطن ولندن وباريس...

كما ينص هذا الميثاق على دعوة الناس إلى التفاؤل والأمل.. فعن أي تفاؤل وأمل يتحدثون وهم يحكموننا بنظام أقصى ما ٌبني منه ضنك العيش وتفشي جميع أنواع الرذيلة والفواحش. والأدهى من ذلك غضب وسخط من الله تعالى

أ. حسن نوير

متفرقات

المعهد الوطني للإحصاء: ثلث الشباب (15-24 سنة) عاطلون عن العمل

كشف المعهد الوطني للإحصاء خلال إصداره، يوم الجمعة 15 فيفري 2019، نشريتيه الفصليتين، أن ثلث الشباب التونسي في الفئات العمرية التي تتراوح بين 15 و24 سنة عاطلون عن العمل.

وقال المعهد في نشريته إن ٪33،4 من هذه الفئة يتعرضون للبطالة وانه لا فوارق بين الإناث والذكور حيث بلغت نسبة البطالة لهذه الفئة العمرية عند الإناث ٪33،1 بينما الذكور ٪33،6.

وأضاف المعهد أن هذا الرقم يكشف بوضوح صعوبة ولوج عالم الشغل للباحثين عنه من هذه الفئة العمرية.

الشاهد من باريس في تصريح مهين لأهل تونس:

«تونس تحمي الحدود الجنوبية لأوروبا ويجب مساعدتها لضمان مستقبل أفضل للمنطقة»

قال رئيس الحكومة يوسف الشاهد إن تونس تحمي الحدود الجنوبية لأوروبا وانه من الضروري مساعدتها لضمان مستقبل أفضل للمنطقة.

واعتبر يوسف الشاهد في حوار له نشره موقع Franceinfo أمس الخميس، الديمقراطية التونسية استثناءً في محيطها الإقليمي معللا ذلك بالانتخاب المباشر لرئيس الجمهورية وبتركيز مجلس أعلى للقضاء والتركيز المرتقب للمحكمة دستورية.

وبين أن المسار الديمقراطي في تونس كانت كلفته غالية اقتصاديا، معتبرا أن هناك بداية للتعافي.

وصرح رئيس الحكومة أن المجموعات الإرهابية استهدفت تونس لأنها دولة ديمقراطية، مشددا على أنه يجب مساعدتها لضمان مستقبل أفضل للمنطقة.

التعليق:

تصريح آخر يثبت فداحة جرم المسئولين عن هذا البلد وشعبه, بعد أن ثبت الجُرم المشهود في ذاته منذ أن تحدث رئيس الجمهورية الباجي قايد السبسي عن "تعليمات المسؤول كبير".. وأيًا كان هذا المسؤول الكبير الذي جنّد حكام المنطقة المجزأة لحراسة حدوده وضمان سلامة طريق نهب شعوب بلاد المسلمين, فهو ذاته الذي سخّر طواقم المخبرين والجواسيس ليفتكوا بأمن تونس وشعبها, وهو ذاته الذي أعاد رسم المشهد السياسي المسخ الذي غلبت عليه صور السفراء والقناصل وهم يجوبون البلاد طولا وعرضا يصوغون استراتيجيات التحكم في الإدارة هنا ويعقدون اتفاقيات الارتهان هناك, حتى وصل الأمر إلى تدشين مراكز الأمن وإعطاء شارات العمل فيها.

ففرنسا التي يخاطب الشاهد منها أسياده كانت وزيرة خارجيتها ميشال إليوت ماري حتى الساعات الأخيرة من حكم بن علي تعرض عليه الأسلحة والدعم البشري لإخماد الثورة التونسية، ولما تيقنت من انتصار الشارع الأعزل، باعت بن علي وهو لا يزال على ظهر طائرة الفرار ورفضت نزوله عندها ولو لاجئا ذليلا.

وعليه, فليعلم الشاهد وحكومته التابعة أنّ أهل تونس ليسوا حراسا لمن نصبوه على البلاد بقرار من قصور أوروبا التي تحاك داخلها كل خطط الاستعمار والطغيان الرأسمالي, وإن أهل تونس أهل إسلام, أعزة بما عزهم الله من دين قويم, ولا يرضون دور الملحق الذليل الذي لبسه كل ساسة الحكم المنسوج بأيادٍ أوروبية ملطخة بدماء الشهداء منذ سنين..

نسبة البطالة بتونس بلغت 15.5 بالمائة في الثلاثي الرابع من سنة 2018

تقدر نسبة البطالة بـ 15.5 بالمائة خلال الثلاثي الرابع من سنة 2018 مسجلة استقرارا بالمقارنة مع الثلاثي الثالث للسنة ذاتها وفق نتائج مسح قام به المعهد الوطني للإحصاء.

وكشفت نتائج المسح الوطني حول السكان والتشغيل للثلاثي الرابع من السنة الماضية أن عدد العاطلين عن العمل بلغ 644.9 ألفا من مجموع السكان النشيطين مقابل 642.8 ألف عاطل عن العمل تم تسجيله خلال الثلاثي الثالث لسنة 2018.

وبلغ عدد السكان النشيطين بتونس في الثلاثي الرابع من السنة الفارطة 4 ملايين و152 ألفا و500 نشيط، مقابل 4 ملايين و 145 ألفا و500 خلال الثلاثي الثالث من سنة 2018، أي بزيادة قدّرت بـ 7 آلاف.

ويتوزع هؤلاء السكان النشيطين حسب الجنس إلى مليونين و952 ألفا و900 من الذكور ومليون و199 ألفا و 600 من الإناث وهو ما يمثل على التوالي 71.1 بالمائة و28.9 بالمائة من مجموع السكان النشيطين.

ويقدر عدد السكان المشتغلين في الثلاثي الرابع لسنة 2018 بـ 3 ملايين 507 آلاف و600 ناشط مشتغل، مقابل 3 ملايين و502 ألف و700 خلال الثلاثي الثالث من سنة 2018، مسجلا بذلك زيادة بحوالي 4 آلاف و900 مشتغل.

ويتوزع المشتغلون إلى مليونين و582 ألفا و500 ناشط مشتغل من الذكور و925 ألفا و 100 من الإناث. وهو ما يمثل على التوالي 73 فاصل 6 بالمائة و26 فاصل 4 بالمائة من مجموع السكان المشتغلين.

إحصائيات تبقى في غالبها نسبية ومرشحة للتغيّر نظرا لما عودتنا به المؤسسات العمومية والأطراف الرسمية من تلاعب بالأرقام خدمة لصالح المنظومة المهترئة التي بان بالكاشف عجزها عن التقدم نحو إعطاء الناس حقوقهم ولو بنزر قليل.

وزير الدّاخلية: فرنسا ستُرسل خبراء لتكوين قوات الأمن الداخلي التونسي

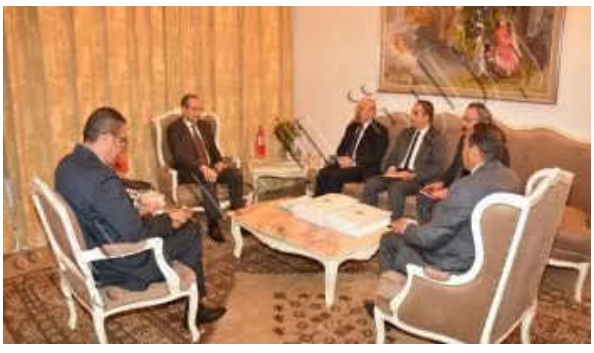

وصف وزير الدّاخلية هشام الفوراتي اللقاء الثنائي الذي جمعه يوم الخميس 14 فيفري 2019 بقصر ماتينيون بنظيره الفرنسي كريستوف كاستنير بـ"المثمر والمفيد للبلدين"، لافتا إلى أنّه تمّ خلاله التطرق إلى مكافحة التطرّف العنيف والى ملف الهجرة السرية وإعادة قبول المهاجرين غير الشرعيين والى مجال التكوين وإرسال خبراء للبلدين ومكافحة الجريمة المنظمة والعابرة للحدود.

وأبرز الفوراتي أن فرنسا سترسل لتونس خبراء مختصين في تكوين هياكل الأمن الداخلي من حماية مدنية وشرطة وحرس مؤكدا أن فرنسا تقوم بدور وصفه بالكبير في مجال تكوين هذه القوات.

وشدد على أن مصالح الحماية المدنية تحصلت على ميزانية قال إنها هامة وأنها تلقت دعما كبيرا من فرنسا لمعاضدة جهودها في تونس. يُشار إلى أنّ الفوراتي وصل اليوم إلى العاصمة باريس وإلى أنه شارك خلافا للقاء المذكور في اجتماع المجلس الأعلى للتعاون برئاسة رئيس الحكومة يوسف الشاهد ونظيره الفرنسي ادوارد فيليب.

سلسلة و من أحسن من الله حكما (04)

السياسة الصناعية في الإسلام

د. الأسعد العجيلي، عضو المكتب الإعلامي لحزب التحرير

الهدف الاقتصادي هو إيجاد التقدم المادي، وهو لا يكون إلا بالثورة الصناعية، بحيث تكون الصناعة رأس الحربة في النمو الاقتصادي.

والثورة الصناعية هي تسلم زمام رأس الصناعة ومنبعها وهي صناعة الآلات بعملية انقلابية في الصناعة، وهي عدم التلهي بأي صناعة بل بأي عمل اقتصادي قبل تسلم زمام رأس الصناعة وجعل الجهود الاقتصادية كلها موجهة لإيجاد صناعة الآلات، ولا يقام بأي شيء سوى الضروريات وسوى مالا بد منه لإيجاد صناعة الآلات.

فمثلاً نريد تحقيق الاكتفاء الذاتي في الزراعة بزيادة الإنتاج فيما يتعلق بالغذاء والكساء، و لكن يجب الاقتصار على ما هو ضروري و عدم التوسع في هذه المشاريع كإنشاء المزارع النموذجية والأقنية والسدود الجديدة وما شاكل ذلك، وتأجيل ذلك إلى ما بعد تحقق الثورة الصناعية، لأن التوسع في هذه المشاريع إلى جانب القيام بالثروة الصناعية إنما يكون على حساب الثورة الصناعية ويضعفها، فيكون القيام بها ضرراً على تقدم البلاد بل هو يحد من التقدم الصناعي ويعوقه.

وعليه فإن الثورة الصناعية تقتضي أن يبدأ في الحال بإيجاد مصانع الآلات وأن لا يشتغل في صناعة غيرها حتى لو كانت من الصناعات التي تغذي مصانع الآلات كاستخراج الحديد واستخراج النفط وتكريره وغيره، بل تشترى الدولة الحديد الخام و الفحم الحجري والنفط من الغير لتوجد مصانع الآلات أولاً، ومنها توجد مصانع استخراج النفط ومصانع استخراج الحديد.

ولهذا لا يصح أن يلتفت إلى أي شيء من الصناعات الاستهلاكية وأن يحصر الاتجاه نحو إيجاد صناعة الآلات ليس غير.

صناعة الآلات

تعتبر صناعة الآلات عنصرا أساسيا في الصناعات الثقيلة لأنها تغذي مختلف المصانع بالأجهزة والمعدات التي تحتاجها للتصنيع. ولذلك تقوم الدولة التي تريد السير في طريق التصنيع بإنشاء مصانع الآلات أولا، ثم مصانع الحديد والصلب ثانيا، وذلك للترابط بينهما.

فصناعة الحديد والصلب توفر المواد اللازمة للتصنيع, كالفولاذ الذي يستخدم في صناعة السفن, وكصلب النيكل المتكون من الحديد الصلب والنيكل الذي يستخدم في صناعة السيارات لمتانته ومقاومته الصدأ, و كصلب الكروم المتكون من الحديد الصلب والكروم الذي يستخدم في صناعة المحركات لصلابته.

أما صناعة الآلات فتقوم بتصنيع تلك المواد وغيرها ثم تجميعها في شكل أجهزة ومعدات في عملية تبدأ بالتصميم ثم التصنيع والتحليل. وتتم العملية في خط إنتاج واحد ويتحكم الحاسوب في عملياته وهو ما يسمى بالتصنيع المندمج بالحاسوب. و تحتاج إلى تضافر العديد من الاختصاصات الهندسية كهندسة الميكانيك والإلكترونيك والحاسوب وأنظمة التحكم. كما تحتاج إلى:

1. برامج وأنظمة يتم من خلالها تصميم القطعات ومحاكاتها ومطالعة تحليل القوى والاجهادات عليها. كما يحتاج إلى نظام يستعمل لتصميم عملية الإنتاج والتحكم بالآلات وأدوات خط الإنتاج من خلال أتمتة قابلة للبرمجة, ثم دمج التصميم و التصنيع معا بإرسال خصائص التصميم إلى الأجهزة وأدوات الإنتاج لتصنيع القطعات في أسرع وقت وبدون أخطاء.

2.الأجهزة والمعدات اللازمة مثل مكائن التحكم الرقمية وهي اجهزة قابلة للبرمجة وتستعمل للتفريز والتجليخ والبرد والثقب أليا لمختلف القطعات وبمختلف الأبعاد. كما تدخل في عملية تصنيع القطعات صب المواد المذابة في قوالب متحركة أو في قوالب الرمل والتفريز واللحام والدرفلة والخراطة والبثق وغيرها.

الثورة الصناعية هي ثورة على النفوذ الأجنبي

التصنيع يعني التحرر، يعني استعادة السيادة وامتلاك القرار، وهو بحد ذاته ثورة على النفوذ الأجنبي وتحد له، وسيواجه بمؤامرات سياسية عديدة وصعوبات اقتصادية جمة، بالإضافة إلى قلة الخبرات والأيدي العاملة المدربة.

ولتذليل هذه الصعوبات والسير عمليا في طريق التصنيع ينصح القيام بما يلي.

قلع النفوذ الأجنبي

قلع النفوذ الأجنبي بكل أشكاله وأركانه ورموزه, وهذه أصعب خطوة, لأنها ستجابه بمؤامرات جمة وتحتاج فيها الدولة إلى قيادة سياسية مخلصة وواعية وقادرة على كسب ثقة جمهور الناس بالمشروع الحضاري التحرري الذي تقدمه حتى تستطيع أن توجه طاقتهم لتحقيق الأهداف الصعبة كالتصنيع. فأوروبا وروسيا وأمريكا لم يحققوا الثورة الصناعية إلا عندما قامت دولهم على أساس مشروع يؤمن به الناس و يثقوا به. وبما أن الناس اليوم في بلادنا يشعرون بضرورة تغيير طريقة عيشهم القائمة على الحضارة الغربية ويتجهون نحو الإسلام باعتباره وحده الذي يحررهم من نفوذ الغرب والشرق، كان لا بد من جعل الإسلام أساس الدولة حتى تستطيع أن تفجر طاقات الناس وتحقق بهم الثورة الصناعية.

الاعتماد على الخبرات الذاتية

بمنع النفوذ الأجنبي من إيجاد طريقة إلي عملية التصنيع التي نريد، وذلك بإبعاد الشركات الأجنبية والأجانب عامة بما فيهم الخبراء، لأن ذلك من وسائل تسريب النفوذ الأجنبي إلى البلاد. فإقامة الصناعات الثقيلة يتم عن طريق أبناء البلاد فقط, وهذا ممكن، فقد قامت روسيا في مطلع القرن الماضي بتحويل بلادها من بلاد زراعية متخلفة إلى بلاد صناعية تقف في مقدمة الدول الصناعية الراقية بالاعتماد على النفس, حيث رفض لينين الاعتماد على الخبرات الغربية التي عرضت عليه. والوضع اليوم أحسن حال حيث المعرفة العلمية والتكنولوجية الأجنبية متوفرة, وأبناء العالم الإسلامي يشكلون قسما عريضا من القوى العاملة ذات الخبرة في الدول الأوروبية وأمريكا ويمكن الاستعانة بهم.

تمويل المشاريع

ولتوفير الموارد المالية لذلك تقوم الدولة بالاتي:

التوقف فورا عن المساعدات والقروض الأجنبية سواء من المؤسسات التي تتستر تحت اسم دولي أو تلك التي تعود إلى الدول الكبرى أو البنوك الخاصة, لأن هذه القروض والمساعدات تعطى عادة للسيطرة على الدول المدينة وإفقارها. فلا بد إذا أن يكون تمويل التصنيع ذاتي, وذلك بالاعتماد على موارد البلاد الزراعية و الثروات الباطنية.

وقف القيام بالمشاريع الإنشائية العمرانية في الوقت الحاضر من مثل بناء السدود والأقنية ومد الطرقات والاقتصار على ما هو موجود أو ضروري.

التوقف عند حد ما هو موجود من الصناعات الاستهلاكية وتغيير الطريق تغييرا فجائيا وحصره بالإتجاه لصناعة الآلات والبدء بالتصنيع الثقيل.

عدم القيام بالصناعات التركيبية مطلقا, لأن الذي يحقق التقدم المادي ويجعل بلادنا بلدا صناعية هو البدء بالصناعات الثقيلة، ولهذا يجب أن يوجه الجهد إلى القيام بالصناعات الثقيلة.

يجب أن يغض النظر عن القيام بالثورة الزراعية قبل تحقق صناعة الآلات، وبالمقابل لا بد من زيادة الإنتاج الزراعي فيما هو مطلوب فقط في الأسواق العالمية لتصديره قصد الحصول على العملة الصعبة من أجل الثورة الصناعية, وذلك بزيادة الإنتاج في المواد التي لها أسواق خارج البلاد كالحبوب والقطن والمطاط والزيوت وما شاكلها. يجب الاهتمام فقط بالحاجات الأساسية حتى نبعد الناس عن الجوع و خطر العرى والحاجة الى اللباس, بتحقيق الاكتفاء الذاتي.

الاقتصار على ما هو موجود من مصانع استخراج النفط ومصانع تصفيته ومصانع استخراج غيره من المعادن ومصانع استخراج البوتاس وما شاكل ذلك، فلا تشتري آلات جديدة للاستخراج والتنقيب والتكرير والتصفية بل تنتظر إلى أن تصنع الآلات بنفسها، وحينئذ تقوم باستخراج المعادن وتقوم بسائر الصناعات الثقيلة بالآلات التي صنعتها هي. وأما ما تحتاجه من معادن كالفحم الحجري والنفط والحديد وما شاكلها في حال عدم كفاية ما لديها، فإنها تشتريها من الغير إلى أن توجد مصانع الآلات وحينئذ تنشئ المزيد من مصانع استخراج النفط والحديد وما لديها من سائر المعادن.

استرجاع الثروات الطبيعية من الشركات الأجنبية وإدارتها بأنفسنا استخراجا وتسويقا. لأن هذه المواد هي من الملكية العامة التي لا تملك الدولة شرعا خصخصتها وإنما تقوم بالإشراف على استخراجها وتصنيعها لصالح الرعية، فإذا ما استرددنا هذه الثروات من الشركات الاستعمارية وأدرناها بأنفسنا إنتاجا وتسويقا فسنوفر السيولة اللازمة لبعث المشاريع الاقتصادية المنتجة كالتصنيع والزراعة، خاصة وأن كل عوامل النجاح متوفرة, فالأرض أرضنا والثروة ثروتنا, والقوى العاملة المدربة من خبراء ومهندسين وعمال هم أبناؤنا وموجودون على الأرض ولا ينقصهم إلا حسن الإدارة والتسيير, أما المنشات فيمكن شراؤها من الدول الغير طامعة في بلادنا وهي كثيرة, ويمكن تغطية نفقاتها مما تدره الثروات الطبيعية من بترول وغاز وفسفاط وملح واسمنت وجبس وغيره من المعادن التي تزخر بها أرض الخضراء.

الإسلام هو المشروع الوحيد للتصنيع والتحرر

وأخيرا إن التصنيع فوق كونه ضرورة من ضرورات التحرر من النفوذ الأجنبي، وإن ذلك لا يمكن أن يتم في العالم الإسلامي إلا على أساس الإسلام، فإن التصنيع أيضا يستلزم الوحدة بين المسلمين في كيان واحد حتى يتوفر في هذا الكيان القوى البشرية اللازمة للتصنيع والمتوفرة في بلدان كمصر وتركيا، بالإضافة إلى الموارد الأولية والمتوفرة في بلدان أخرى في آسيا وأفريقيا.

وهذا كله لن يتأتى إلا ببناء دولة واحدة تجمع شتات العالم الإسلامي، وهذه الدولة يجب أن تكون سياستها الإقتصادية وكل شيء فيها مبنية على أساس الإسلام، فإنه بغير الإسلام لا يمكن النهوض بالعالم الإسلامي وتحقيق التقدم التكنولوجي والصناعي فيه والتحرر من التبعية للغرب.

قال تعالى: ومن أحسن من الله حكما.

" وشهد شاهد من أهلها "

محمد علي بن سالم

الخبر:

عرضت هيئة الحقيقة والكرامة، عبر موقعها الرسمي حقائق توصلت إليها بوثائق أرشيفية، أكدت أنها تثبت الإستغلال 'الفاحش' من قبل المستعمر الفرنسي للثروات الباطنية التونسية، والذي تواصل بعد الاستقلال بموجب امتيازات تحصلت عليها فرنسا ولم يقع إلغاؤها في اتفاقية 20 مارس 1956.

وأبرزت هذه الوثائق أنه لم يتم إلغاء الفصلين 33 و34 من اتفاقية الاستقلال الداخلي، والذين ينصان على التزام الدولة التونسية بمنح حق الأفضلية للمشاريع الفرنسية عند تساوي الشروط للحصول على رخص التفتيش والاستثمار وعلى اللزم.

كما قامت فرنسا بتكوين شركة TRAPSA بمقتضى اتفاقية مع تونس في 1958 لمدّ أكثر من 510 كلم من إجمالي 775 كم مربع من قنوات نقل البترول من عين أميناس بالجزائر إلى ميناء الصخيرة، دون أن تكون الحكومة التونسية طرفا في النقاش مع الجانب الجزائري حول هذه الاتفاقية، أو دون أن تطالب بتحيين قيمة عوائدها من عملية نقل النفط.

كما أشارت هذه المعطيات إلى أن السفير الفرنسي بتونس كان على علم بكل ما تنتجه الحقول التونسية ويتدخل في كل القرارات المتعلقة بالاستثمار أو التوسعة (حتى في باب بناء محطة تكرير النفط بقابس بقدرة إنتاجية تكفي استهلاك البلاد بأكثر من 5 مليون طن).

وفي سنة 1971 بلغ إنتاج الحقول النفطية التونسية 4 مليون طن، ما يعادل 30.4 مليون برميل، بينما لم تتجاوز مداخيل الدولة التونسية خلال الفترة ذاتها 550 ألف دولار أمريكي، أي بمعدل 0.2 دولار على كل برميل (سعر البرميل آنذاك كان في حدود 3.6 دولار).

هذا وأشارت الهيئة إلى أنها ستعرض كل الحقائق التي توصلت إليها في هذا الملف في تقريرها الختامي.

التعليق:

تتالى الحقائق والأدلة الدامغة على حجم الارتهان للأجنبي وتدخله السافر في كامل مفاصل الدولة – الدولة الرأسمالية والجمهورية الثانية – مفندة دعاة الاستقلال والقرارات السيادية التي ما انفكت تصم آذاننا عبر وكلاء الاستعمار من حكام وإعلاميين وسياسيين لا يخفى على القاسي والداني ولاءاتهم المشبوهة.

من المعلوم أن إمضاء اتفاقية "الاستقلال" وفي البند الثاني من الفصل الثاني يشير صراحة إلى تمكين المستعمر من كل ثرواتنا، والأمر يعود كيف منح الاستقلال هكذا بكل بساطة؟

والجواب واضح للعيان فعندما خرج المستعمر من بلادنا قام بتثبيت رجالاته وهنا اقصد العملاء الخونة في المناصب الحساسة وهنالك وثائقي من الأرشيف الفرنسي تحدث عن هذا الأمر بجلاء.

ولكن رغم تعدد القرائن على جرائم حكامنا وتفريطهم في مقدراتنا للاستعمار، تتعالى أصوات المضبوعين ب"ماما فرنسا" ويستميتون في تمييع القضية وتحويل الوجهة بمواضيع ثانوية بل ينبري بعضهم لمحاربة عقائد الشعب واختلاق قضايا وهمية ومصطنعة ولعل في الحرب على المدارس القرآنية ومحاولة تدجينها خير دليل، ولعل ما تشهد به شوارع العاصمة وكبريات المدن التي ما زالت تحمل أسماء شارل ديغول، جون جوريس ،... ولغة مستعمر الأمس مفروضة في البرنامج التعليمي ما يكفي لإسقاط القناع.

هذه بعض الحقائق التي كان ورثة بورقيبة وبن علي يحاربون من أجلها المخلصين بكل الوسائل غير المشروعة ولكن خيب الله أعمالهم وآمالهم فبعد كشف هذه الحقائق لا يمكن لأي كان أن يتستر على الجرائم الواردة في اتفاقيات بورقيبة مع فرنسا في حق تونس وأهلها.

من المعلوم أن خيانات من حكم تونس من 56 إلى يومنا هذا متواصلة, وحري بأهلنا في تونس العمل مع المخلصين من أبنائها لقلع الاستعمار وكنسه واسترداد ثرواتهم الطبيعية وثروتهم التشريعية – وحي رباني يحقق الرعاية والكفاية والرفاه والفوز في الدنيا والآخرة – وطرد وكلاء الاستعمار وموظفيه ومحاسبتهم على ما اقترفوه من جرائم في حق البلد وأهله.

لائحة الاتحاد الأوروبي رمز للابتزاز والنهب

سليم صميدة

نشرت المفوضية الأوروبية في بلاغا صحفيا، يفيد أن الاتحاد الأوروبي أدرج دولا جديدة على قائمة الدول التي تشكو نقائص في أنظمة مكافحة غسيل الأموال وتمويل الإرهاب لديها. ويذكر أنّه قد تم إدراج تونس ضمن هذه القائمة منذ شهر فيفري 2018، وتبعا لذلك، فإنّ القائمة الصادرة هي مجرد تحيين للقائمة السابقة اعتمادا على المنهجية الأوروبية المذكورة من جهة، وعلى قائمة مجموعة العمل المالي (GAFI)، من جهة أخرى.

وحسب الجانب الاوروبي فان سحب اسم تونس من قائمة المفوضية الأوروبية يتطلب أولا سحب اسمها من قائمة مجموعة العمل المالي «Gafi» والتي من المنتظر أن يزور فريق منها تونس خلال افريل القادم للتأكد من مدى احترامها وتنفيذها للشروط المطلوبة.

والناقد لهذا التصنيف ليس تبرئة للفساد الموجود ولكن للبحث في الخلفية التي تصدر عنها هذه التصنيفات ليست بريئة بطبيعة الحال, لأن موضوع الفساد آخر ما يفكر فيه المجتمع الرأسمالي.

كذلك أظهرت المعطيات تورط المسؤولين في بلجيكا وإيطاليا وفرنسا وغيرها، في قبض عمولات أو قروض ميسرة أو هدايا ثمينة لتمرير صفقات مشبوهة، إلى درجة أن الفساد طال موظفي أجهزة الاتحاد الأوروبي، مما حدا بالبرلمان الأوروبي في يوم ما إلى إقالة كل أعضاء لجنة الاتحاد، نظراً لتقاعسهم في الكشف عن جوانب الفساد المالي أو لتورطهم في قضايا الفساد السياسي.

إذ أن المجتمع الغربي مبني أساسا على الفضائح اليومية التي تهز أركان الإنسانية بصفة عامة, أوليس تهريب الأموال من البلاد العربية والإسلامية وتخزينها في بنوك الغرب فسادا؟

سويسرا

إن هذا البلد الأوروبي هو صدارة عمليات غسيل الأموال لا سيما مخلفات الأنظمة الدكتاتورية من الرؤساء العرب وغيرهم، ففي عام 2015 تم تسجيل زيادة بنسبة 35 في المائة فيما يتعلق بغسيل الأموال منها 90 في المائة في المصارف وسجلت 4,8 مليار فرنك, وقد ورد في تقرير الوحدة السويسرية لتسجيل الاشتباه في غسيل الأموال (حكومية) السنوي أن عدد الحالات التي جرى الإبلاغ عنها للاشتباه في عمليات غسيل أموال بسويسرا خلال عام 2014 بلغ 1753 حالة بمتوسط 7 حالات يوميا.

بريطانيا

أما بالنسبة لبريطانيا يقول روبرتو سافيانو، صحفي وخبير في متابعة المافيا الإيطالية على مدى أكثر من عقد أنه إذا سئل عن أفسد دولة في العالم:

" إجابتي هي بريطانيا"، مشيرًا إلى أن 90 ٪ من أصحاب رؤوس الأموال في لندن لديهم شركات خارج الحدود تعمل في الملاذات الضريبية التي تتيح لها التهرب الضريبي.

كما بين تقرير لمكتب مكافحة الفساد في بريطانيا أن الديمقراطية التي تفاخر بها لندن بين الدول مهددة بخطر كبير يتمثل في الفساد المالي مع إصرار الأحزاب الرئيسية الثلاثة في البلاد على عدم تعديل طرق تمويلها.

فرنسا

أظهرت استطلاعات للرأي بداية 2017 أن 85٪ من الفرنسيين يرون أن هذه الطبقة السياسية الفاسدة يجب تغييرها، في حين يرى 55٪ أن الفساد استشرى بين السياسيين الذين أصبح خطابهم العنصري وسيلة للوصول إلى المناصب والكراسي بدءا من البلديات مرورا بالبرلمان وصولا إلى كرسي الرئاسة...

وفرنسا تبدأ جرائمها منذ الاستعمار العسكري خاصة تجاه مستعمراتها القديمة والكل يعرف استحواذها على ثروات البلدان الإفريقية وهنا للذكر لا للحصر نهبها للملح والبترول في تونس والجزائر والذهب والمعادن النفيسة في مالي

فقد أكّدت سهام بن سدرين، في تصريحات إعلامية نشرت مطلع الشهر الجاري، أن هيئة الحقيقة والكرامة تسلمت من فرنسا أرشيفاً سرياً هاماً من بينه وثائق متعلقة باتفاقيات سارية المفعول أبرمت عام 1955 (قبل الاستقلال بعام)، تتعلق باستغلال فرنسا لكل "خبايا الأرض", من نفط وملح وماء وفسفاط بـ "شكل استعماري".

الشركات البترولية

هذا الموضوع الذي قال فيه السفير البريطاني يوما ما بأنه خطا أحمر ولا يسمح بالحديث فيه, فشركة بريتش غاز التي تنتفع بحقل ميسكار الذي يعتبر من أهم الحقول الغازية في تونس إذ ينتج قرابة 10 ملايين متر مكعب من الغاز الطبيعي يوميا ويغطي نسبة 60 في المائة من الحاجيات الوطنية.

ففي مداخلة على قناة الزيتونة أكّد الخبير في الطاقة الهادي علي أن ملف الطاقة في تونس ملف أسود وكشف عديد السرقات والخروقات التي تكلّف الدولة مئات وآلاف المليارات.

والجدير بالذكر أن عدد التراخيص في بلادنا فاقت ال50 في 38 حقلا, أما فيما يخص الغاز فقد جاء في تقرير الوزارة أن حجم الإنتاج 1,3 مليون مكعب ومن المنتظر أن يتجاوز 2,4 مع نهاية هذه السنة

وهنا وضعنا مجرد إشارات, فالفساد الذي يتحدثون عنه هو لأجل حرمان رجال الأعمال من بلادنا في التعامل مع الاتحاد الأوروبي لا أن يحرموا هم من ثروات البلاد , وهذا طبعا لا يمكن أن يحدث الا في ظل دولة لا تحترم نفسها وتكون تحت ظل التبعية المقيتة واسترضاء الأجنبي, الذي تعتبره ولي نعمتها, ويبقى في انتظار الكيان المخلص الذي يجب أن يشكل لائحة فيها الدول الناهبة والمستعمرة والتي تعيش على تفقير الناس.

فرنسا النووية... هي فرنسا الدموية

محمد السحباني

في 13/02/1960 وتحديدا على الساعة السابعة والربع صباحا بدأت فرنسا أولى عمليات التجارب النووية في الصحراء الجزائرية التي ستسمح لها بدخول نادي الدول الكبار على غرار أمريكا وروسيا وبريطانيا وبهذا تتخلص من عقدة الضعف التي تلازمها تجاه هذه الدول.

شارل ديغول... مصاص دماء

لقد كان شارل ديغول حريصا على تسريع وتيرة السير نحو انضمام بلاده إلى قائمة الدول النووية. وكانت الصعوبة الوحيدة التي تعترضه هي مكان التجربة فكان الاختيار على الجزائر، وهذا يكشف عن عقلية الغرب في التعامل مع الأمة الإسلامية فأرضنا هي الحديقة الخلفية للدول الرأسمالية ففيها الغذاء وفيها الدواء وهي أيضا ميدان للتجربة. ومن جهة أخرى فان شارل ديغول أراد معاقبة هؤلاء المسلمين الذين يريدون التحرر من براثن الاستعمار الغربي. ولا زال هذا الأمر مستمرا إلى الآن ففي البلاد التي قامت فيها ثورات الربيع العربي مثلا نرى شدة الغرب عليها وتمويله للثورة المضادة من أجل تركيع الناس وجعلهم يكرهون الثورة وجدها وأباها وكل ما يمت للثورة بصلة من قريب أو من بعيد، وأن يحصل لدى الناس الحنين إلى المستبدين وأن يكون شعارهم « يأكل القوت ويستنا الموت» وما الضوء الأخضر الذي أعطي لبشار الأسد من أجل ضرب الثائرين بالكيماوي إلا دليل قوي على ذلك. وفي بلادنا وبدل أن يقدم شارل ديغول كقاتل وسفاح خطير يقدم كبطل تسمى الشوارع والمدارس ودور السينما باسمه. والدولة التي تحترم نفسها لا تسمح بأمور كهذه إلا أن تكون إلى الآن تحت أقدام الاستعمار الغربي. ومن هنا كانت التجارب النووية الفرنسية تحقق هدفين بضربة واحدة.

ألوان العلم الفرنسي.. ألوان من الدماء

أطلقت فرنسا يرابيعها (جرابيعها) تنخر في جسد النساء والأطفال المسلمين وقد كانت كل تجربة ترمز إلى لون من ألوان العلم الفرنسي. وحيث أن الكيان الإسرائيلي شارك في العملية الأولى والأزرق هو أحد ألوان علم هذا الكيان المسخ فان فرنسا الإرهابية اختارت اسم اليربوع الأزرق للتجربة الأولى إرضاء للطفل

المدلل لدى النظام الدولي (ولا غرابة في هذا ففرنسا هي التي زرعت السم الصهيوني في جسد الأمة الإسلامية من خلال التصويت لصالح أحقية اليهود في أرض فلسطين سنة 1947 من خلال رئيس جمهوريتها ليون بلوم ذي الأصول اليهودية).

ثم توالت التجارب فكان اليربوع الأبيض ثم الأحمر ليصل مجموعها إلى حوالي 57 تجربة نووية كان أولها يفوق قنبلة هيروشيما ب 4 مرات ولكن لا أحد يتذكر هولوكوست المسلمين.

ومن هنا يحق لكل مسلم أن يتذكر اتحاد الشياطين الفرنسيين مع أبالسة الصهاينة كلما نظر إلى العلم الفرنسي وأن يتذكر أن مجد فرنسا النووي قام على قتل أكثر من 24000 ألف مسلم و150 سجين من المجاهدين المقاومين وضعوا قسرا كفئران تجارب على بعد حوالي 1 كم من مكان الانفجار «لهدف علمي».

الأرض المحروقة لا تنتج إلا ألما

لا زالت إشعاعات الجريمة الفرنسية النووية تمثل خطرا على صحة الناس في الجزائر وأصبحت تلك الأرض لا تنتج إلا الأمراض. وفي أول إحصاء طبي جزائري لسنة 1990 على مستوى مناطق التفجير النووي في منطقة رقان وما جاورها تم تسجيل إصابات بأشكال عدة من الأمراض السرطانية في النخاع العظمي والجلد والدم والغدة الدرقية في مرحلة الطفولة وإجهاض عدد كبير من النساء وارتفاع نسبة الولادات المبكرة وارتفاع نسبة الوفيات عند الولادة وتساقط الشعر وزيادة في نسبة الصم والبكم والمتخلفين ذهنيا. كل ذلك لأن العلم في العقيدة العلمانية لا يقوم إلا على أشلاء الأبرياء. وخاصة المسلمين.

السيادة المزعومة شريك في القتل

تحصل الجزائر على الاستقلال المزعوم بموجب «اتفاقية ايفيان» 1962-1960 التي وقعت مع العدو الفرنسي وقد كان القادة السياسيون والحكام الوكلاء ينددون ويشجبون ويستنكرون بعد كل عملية إجرامية لصناعة» مجد الجمهورية الفرنسية» إلا أنهم لا يطردون المستعمر فما الذي يحدث.

الحقيقة هي أن اتفاقية ايفيان المشؤومة كانت تتضمن بنودا سرية تتيح لفرنسا إمكانية الاستمرار في استغلال المواقع النووية لفترات تتراوح بين خمس سنوات وعشرين سنة، وكان ذلك قربانا لتسلم الحكم لدى الدوائر الغربية والضمانات الأساسية التي يقدمها كل سياسي لبيان ولائه وطاعته ومن أجل قبوله في اللعبة الديمقراطية.

وللأسف فان الأمر مستمر الى اليوم، وهاهو رئيس الحكومة التونسية اليوم يعيد إلى الأذهان نفس الصورة حين يسافر إلى فرنسا المجرمة رفقة كتيبة من الوزراء و يوقع اتفاقيات جديدة بالرغم من أننا إلى اليوم لا نعلم ما كتب في وثيقة استقلالنا المفقودة أصلا. كما أن القواعد العسكرية الاستعمارية أصبحت مكشوفة كقاعدة العديد في قطر وقاعدة الخبر في السعودية وقاعدة أنجرليك التركية وغيرها.. وكل هذه الخناجر المسمومة يوقعها الحكام والسياسيون باسم الشعب.

وبدل القطع النهائي مع الاستعمار بقطع رأس الأفعى نهائيا من خلال قلع مستوطنات الغرب العسكرية (قواعد عسكرية وتنسيق استخباراتي وتدشين مراكز الأمن تحت إشراف سفيرة بريطانيا) والسياسية (دستور تحت تمويل الأمم المتحدة) والاقتصادية (الاستثمار الأجنبي) والفكرية وغيرها.. بدل كل ذلك يستميت السياسيون وبأوامر المسؤول الكبير من أجل ترك الباب الخلفي مفتوحا على مصراعيه لاحتمال فرضية الهروب أو العودة لأرباب النظام الرأسمالي ورجالاته ومعاونيه. إن نصف استقلال أو نصف ثورة أو نصف سيادة هو بالتأكيد سير في الطريق الخطأ.

فرنسا لم تشبع حقدها من دمائنا

إن المماطلة من الجانب الرسمي الفرنسي في تقديم الخرائط التي تبين مواقع التجارب النووية من أجل مقاومة أثار عدوانها على بلاد الجزائر ليؤكد للجميع أنها ترغب في مزيد من القتل وكأنها تقول «فليمت المزيد من المسلمين بالإشعاعات النووية ولتبقى أرضهم بورا وخرابا». كما أن فرنسا تستغل خيانة الحكام من أجل استعمال أجواء بلد المليون شهيد للمرور بطائراتها العسكرية وضرب المسلمين في مالي أي أنها لم تكتف بأبرياء الجزائر المقاومين للاستعمار بل إنها تواصل إجرامها بقطع كل نفس يمكن أن يشكل خطرا على مصالحها في بلاد المسلمين.

والأدهى أن الجمعية الوطنية الفرنسية (البرلمان الفرنسي) أصدرت بتاريخ 23/02/2005 قانون رقم (2005/158) الذي يقضي في فقرته الرابعة بأن «تتضمن البرامج المدرسية وبالأخص في جانبها التاريخي الإشادة بالدور التاريخي الذي لعبه الحضور الفرنسي في ما وراء البحار وخاصة في الشمال الأفريقي. وتواصل في مأسسة الغي من خلال بعث مؤسسة «الذاكرة وحرب الجزائر والمغرب وتونس» بتاريخ 18/10/2010 التي تعمل على التغني بانجازات فرنسا القمعية.

الخلافة القادمة، محررة البشرية من اضطهاد الديمقراطية

إن سكوت حكام الجزائر عن الانتصار لدماء المسلمين واستمرارهم في التعاون الخياني مع العدو المستعمر ليؤكد أنهم من جنس الفكرة الغربية في الولاء والطاعة، كما أن هرولة رئيس الحكومة التونسية ومن سبقه إلى دول الاستعمار والتنسيق معهم لهو عار سيذكره التاريخ كما أن رضا المجتمع الدولي عن الطريقة التي دخلت بها فرنسا إلى ناديهم الذين يأتون فيه المنكر لهو خير شاهد على أن دار ندوتهم هي شكل مستحدث من دار الندوة في قريش التي ناصبت العداء للمشروع السياسي الجديد للنبي محمد صلى الله عليه وسلم ومن هنا فلن تتخلص الأمة من عبئ الاستعمار إلا بإيجاد الخليفة الإمام «إنما الإمام جنة يتقى به ويقاتل من وراءه».

لجنة المرأة العربية تبحث قضايا المرأة في جامعة السوربون

هاجر بالحاج حسن

انتظمت يوم 9 فيفري 2019 بجامعة السوربون بباريس ندوة دولية حول المرأة العربية تحت عنوان -المرأة داعمة للسلم والاستقرار والأمن والتنمية- حضرتها وزيرة المرأة والأسرة والطفولة نزيهة العبيدي، سفير جامعة الدول العربية بفرنسا، رئيسة منظمة المرأة العربية، سفير تونس بباريس، سفير تونس لدى اليونسكو، ممثلة هيئة الأمم المتحدة للنساء وممثلة عن منظمة التعاون والتنمية في المجال الاقتصادي وأسماء أخرى من الدبلوماسيين.

جاءت الندوة كاختتام في إطار اختيار جامعة الدول العربية لتونس عاصمة للمرأة العربية 2018-2019.

بدأت الندوة بكلمة أولى لرئيس جامعة السوربون جيل بيكو (gille pecot) الذي أثنى على تاريخ جامعته وماساهمتها في العمل النسوي، ذاكرا أسماء شخصيات فكرية وسياسية فرنسية وتونسية على قدم المساواة فأشاد بالسوربون كمرجعية تكوينية لكل من المؤرخة الاجتماعية الفرنسية ميشال بيرو والحبيب بورقيبة ثم سرد السياق التاريخي للعمل على ما يسمى بتمكين المرأة في فرنسا وتونس خاصة من خلال تثمين مجلة الأحوال الشخصية الصادرة 3 سنوات فقط بعد الاستقلال ثم طرح الرؤية الفرنسية للمرحلة القادمة حيث أن مسألة حقوق المرأة من الناحية الاجتماعية قد تمت بنجاح ويجب الانتقال لما بعده وهو تغذية أفكار الناس ب:

- دور المرأة في الجيوبوليتيك الجديدة للسلام
- دور المرأة في مقارعة الإرهاب
- دور المرأة في التنمية الإقتصادية

إن كلام رئيس جامعة السوربون يصرح بكل وضوح أن فرنسا هي المشرف المباشر على وزارة المرأة في تونس واستراتيجيات العمل النسوي بل ويزيد الطين بلة حين يصور تونس كتلميذ نجيب مدلل لفرنسا يُضرب به المثل ليعطي درسا نموذجيا لتكوين بقية الدول العربية.

لم يكتف بيكو بدورة تكوينية للدبلوماسيين العرب في مجال المرأة بل كان لابد له من التعريج على مسألة التعليم من خلال إصراره على حضور تلاميذ بعض المعاهد الفرنسية في الندوة كرسالة بأن «الثقافة النسوية» يجب أن تصبح رسالة بيداغوجية، كما أوصى بوجوب تطوير جهود العمل النسوي من حالة دفاعية إلى عمل ناشط وايجابي!؟

نستشف من كلام بيكو أن عملاء فرنسا في تونس قد مكنوا لها من بث سمومها في المجتمع لدرجة أصبحت تشعر فيها بالارتياح والقدرة على الانتقال للمستوى الموالي أي من تضمين مفاهيم سامة غُلِّفت بالإسلام قديما إلى الجهر بسوء ما خفي في صدورهم من خلال هجمة استباقية على التعليم في تونس ومن خلفها العرب تحسبا لأي محاولة من عمق العالم الإسلامي من الأجيال القادمة للمقاومة والرد عليهم. أي أنه اعتراف بأننا أصحاب حضارة وثقافة كاملة ناضجة تمثل خطرا عليهم وان الاكتفاء بوضع القوانين الليبرالية المتعلقة بالمرأة لا تكفي بل يجب تربية الناشئة بمفاهيمهم على المدى الطويل من خلال مؤسسات التعليم.

وهو كلام أكده من سفير تونس لدى اليونسكو الذي قال: يجب استكمال الطريق..» أما سفير تونس بفرنسا فأشاد بسياسة تونس في مجال التعليم التي نجحت في تصدير طلبتها المتفوقين إلى الخارج بحيث أكثر من 60 بالمائة هن فتيات كما تفاخر بأن أكثر من 80 بالمائة من السياسيين المنتخبين في فرنسا من أصول تونسية هن نساء، فالمرأة بالنسبة لهم هي الضامن لتوازن وانفتاح المجتمع على طريقة فرنسا !!

إن الدهاء الغربي يعي جيدا أن المرأة تمثل صمام الأمان بالنسبة له واشتغاله اليوم عليها لم يعد ينحصر في بعض النواحي الاجتماعية بل تطور ليصل إلى تأطيرها وتكوينها بكثافة في المسار العلمي والدراسي والسياسي.

في كلمة لرئيسة المنظمة العربية افتخرت فيها بأنها كانت والسيدة نزيهة العبيدي طالبتان زميلتان في السوربون، وأن وزيرة المرأة التونسية كانت ناشطة جدا كممثلة للطلبة الأجانب في فرنسا وقد عبرت عن وفاءها للسوربون حيث سعت إلى انعقاد ندوة للمرأة العربية التي كانت من المفروض حسب العادة أن تعقد في إحدى العواصم العربية لكن الوزيرة الوفية لأسيادها الفرنسيين الذي صنعوها -وصنعوا عشرات الجنود أمثالها ممن ابتليت أمة الإسلام بهم- أبت إلا أن تقيمها في فرنسا لما لها من رمزية، حيث ذكرت نزيهة العبيدي أسماء خريجي السوربون أمثال طه حسين، بورقيبة وليبولد سيدار سينغور الرئيس السينيغالي الأسبق الذي حافظ على الاستعمار الفرنسي وحكم بلاده بالدكتاتورية وبالاشتراك مع ما يسمى بالمستشارين السياسيين الفرنسيين جهارا بهارا!!

اختتمت الوزيرة النجيبة كلمتها بطرح الأهداف القادمة، فكان التركيز كل التركيز على عنوان التمكين الاقتصادي للمرأة من خلال برامج بعث المشاريع النسائية كبرنامج رائدة، وضع خطة لإدماج مقاربة النوع الاجتماعي في عملية التخطيط التنموي وترسيخ مبدأ تكافئ الفرص وهو حقيقة ترديد تلقيني لقرارات الأمم المتحدة وقرار مجلس الأمن 1326 حول المرأة والسلام والأمن.

حين جنّت الرأسمالية على المرأة

تعرف لجنة الأمين العام للأمم المتحدة رفيعة المستوى بشأن التمكين الاقتصادي للمرأة بأنه السعي إلى تقليل الفجوة بين الجنسين في دفع الأجور، وزيادة فرص العمل للنساء، وتسهيل حصولهن على القروض المصرفية، بالإضافة إلى إزالة الحواجز التي تعيق تقدم النساء، بدءًا من القوانين التمييزية، وصولًا إلى المشاركة غير العادلة في تحمل أعباء المنزل والرعاية الأسرية فالأمر يتعلق بتغيير قواعد اللعبة للوصول إلى التنمية، فعندما تزيد فرص حصول النساء على عمل، تزيد فرص ثراء أسرهن ومجتمعاتهن ودولهن.

أي أن هناك اعترافا من المنظومة الرأسمالية بأنها قد جنت على المرأة الويلات بفرض نظام اقتصادي مجحف في حقها يخرجها قسرا للعمل والجري وراء لقمة العيش في أي ظرف رديء كان إضافة إلى واجباتها الأصلية في رعاية الأسرة و بالتالي فإنه أصبح هناك حاجة ملحة للترقيع وأي ترقيع هذا الذي يستهجن عدم المشاركة العادلة في تحمل أعباء المنزل!! أي أنه يسعى لزيادة تخريب العلاقة الزوجية وخلط الأمور عليهم في فهم واجبات وحقوق كليهما، فمن خلال إستراتيجيتهم هذه سيصبح كلَ يتواكل على الآخر، فلا الرجل ينفق على أسرته كما أمره الله سبحانه وتعالى ولا المرأة تقوم بأعباء البيت كما أمرها الشرع.. وهلم جرا تزداد الضغوط عليها بعد أن أغرقوها بفرص التمكين الوهمية والقروض والمشاريع فتصبح متزوجة من وهم الأعمال وريادتها فلا يصبح لإنجاب الأطفال حاجة ولا تربية النشء عندها قضية، ثم تبدأ مفاهيم الحياء والأخلاق تتفسخ شيئا فشيئا تحت مسميات كاذبة، فالاختلاط والتمييع والتزيين تسمى مهنية وتحمل التحرش والهرسلة والأذى يسمى قوة شخصية ومهارات ليونة.. وهكذا يضمن المستعمر غلق العين من نبعها ويسدل الستار على نهضة المسلمين.

إن الحل الوحيد يكمن في حكم دولة الإسلام حيث تتمكن المرأة من العيش بكرامة مرفوعة الرأس من خلال نظام يحترم حاجاتها ويقدر عملها كأم وربة بيت ولا يحقره ويستهين به كما تفعل الرأسمالية فيحرص على توفير الحاضنة لها من خلال ضمان حقوقها الربانية في الرعاية والنفقة .

لقد كان للإسلام أسبقية وتفرد في التمكين الاقتصادي للمرأة بأن ثبت لها حقها في النفقة من محارمها الذكور ثم من الدولة.

قال الله تعالى: « الرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاءِ بِمَا فَضَّلَ اللَّهُ بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ وَبِمَا أَنْفَقُوا مِنْ أَمْوَالِهِمْ » النساء/ من الآية 34

الشاهد ومفاوضات الضحك على الذقون

عادل الشارني

الخبر:

قال رئيس الحكومة يوسف الشاهد ليلة يوم الأحد، إن تونس هي التي انتصرت في المفاوضات الإجتماعية مع المنظمة الشغيلة ولا يوجد غالب ولا مغلوب مؤكدا أن الاتفاق بشأن الزيادة في الأجور في الوظيفة العمومية الذي تم التوصل إليه راعى حق الأجراء من جهة والتوازنات المالية للبلاد من جهة أخرى.

التعليق:

لم تمر سوا فترة قصيرة على المصادقة على المزانية لسنة 2019 دون أن تندرج في طياتها هذه الزيادة في الأجور التي تقدر بحوالى مليار دينار ستأخذ من داخل الميزانية جزءا منها آت من صندوق الطوارئ وهو مخصص لمجابهة الكوارث الطبيعية التي ممكن أن تصيب البلاد كالزلازل والفيضانات وحرائق الغابات وغيرها، والجزء الآخر من ميزانية الاستثمار، كل هذا ضربا للمزانية التي صادق عليها مجلس النواب دون اعتراض يذكر من أي نائب.

نظرا للوضع الاقتصادي الهش والسيئ فإن هذه الزيادات ستتحول مباشرة إلى تضخم مالي إضافي وإلى غلاء المعيشة أكثر فأكثر وهذا سيضر بالتوازنات المالية وليس لتحسين المقدرة الشرائية للمواطن عكس ما صرح به الشاهد لانها زيادة ليست متأتية من زيادة في الإنتاج، أليست هي المناورة من رئيس الحكومة وضحك على الذقون ليس إلا.

قضية المدرسة القرآنية بالرقاب 2/1

المستهدف هو القرآن الكريم رمزيّة وحفظًا ومشائخ وطلبةً ومؤسّسات

أ. بسّام فرحات

حدّث أبو ذرّ التونسي قال: من الواضح الجليّ أنّ هناك (عرّكة) في تونس حول الهويّة اتّخذت من المؤسّسات التّعليميّة حَلَبَةً لها ومن مناهجها وبرامجها أداةً ووسيلةً ومن ناشئة المسلمين وقرآنهم الكريم هدفًا وغَرَضًا... فالشّباب شريحة مفصليّة أساسيّة في تركيبة المجتمعات البشريّة لأنّها ناقلة لجينات الأمّة الثّقافيّة ضامنة لتواصل موروثاتها الحضاريّة، أمّا القرآن الكريم فهو دستور الإسلام والنّصّ المرجعي للعقيدة الإسلاميّة والمؤسّس لما انبثق عنها من شرائع وأحكام، فاستهدافهما يعني عمليًّا نسخ وتحوير الهويّة الإسلاميّة للبلاد وشعبها...أمّا تنزيل هذه المصادرة على قضيّة الحال، فإنّ المستهدف الرّئيسي من مسرحيّة الرّقاب الدّراميّة المفتعلة هو القرآن الكريم في مشائخه وطُلاّبه ومؤسّسات تحفيظه عبر الشّيطنة والتّشويه وجرح العدالة وذرف دموع التّماسيح لإيجاد مبرّرات الإغلاق تجْفيفًا لمنابع الحفظ والفهم والاستنباط والتّنزيل وحيلولةً دون تعهّدها وتفعيلها وتواصُلها عبر الأجيال...وهو هدف استعماري مركزي مُعمّم على العالم الإسلامي، أمّا الوسائل والأساليب المعتمدة في تحقيقه فتختلف بحسب وضعيّة وظروف كلّ دولة: من تطعيم برامج مؤسّسات التّعليم الشّرعي بالعلوم الصّحيحة والإنسانيّة ومختلف الأنشطة على حساب التّكوين الشّرعي بما يؤدّي إلى عَلْمَنتها وإفراغها من محتواها... إلى تسميم برامجها بالفكر الوهّابي والشّيعي بما يحوّلها إلى مفرخة ومنجم للعملاء على غرار المؤسّسات السّعودية والإيرانيّة...إلى قصفها - بكلّ بساطة - بالقنابل وهدمها على رؤوس مشائخها وطَلَبَتها كما فعلت أمريكا في اليمن وأفغانستان ،ودونك ما حصل لمدرسة (قندوز) السّنة الفارطة حيث عمدت الولايات المتّحدة إلى قصفها يوم حفلة التّخرّج السّنويّة بما أدّى إلى إبادة دفعة كاملة من خرّيجيها الأطفال حَفَظة القرآن الكريم في مشهد دمويّ يُذيب الحَجَر...

تجفيف المنابع

أمّا في تونس - قلعة المالكيّة الحصينة ومنارة الإسلام في شمال إفريقيا - فقد انتهج الاستعمار سياسة تجفيف المنابع النّاعمة والمتمثّلة في إغلاق مؤسّسات التّعليم الشّرعي وتنقية المدارس والمعاهد الرّسميّة العلمانيّة من كلّ ما يمتّ للإسلام بصلة، بل توظيفها في تشويه الإسلام ومحاربة أحكامه ونسخ شرائعه...فمع فشله في تدجين جامع الزّيتونة المعمور وإخضاعه لتكريس (الإسلام الرّسمي)، عمد المقبور بورقيبة إلى إغلاقه والتّنكيل بمشائخه، كما أغلق سائر فروعه داخل البلاد وخارجها وحلّ التّعليم الزّيتوني الأصلي نهائيًا...ولم يكتف بذلك بل عَمَد في بداية العقد الثّامن من القرن المنصرم إلى إغلاق الكتاتيب التّقليديّة أيضًا بذريعة عُقمها وافتقارها للتّجهيزات الحديثة...ورغم أنّ المدّ الخيري تحرّك في هذا الشّعب الأبيّ للتبرّع من أجل تحديث الكتاتيب إلاّ انّه أصرّ على استئصالها ومحوها من الوجود لما لها من دور فعّال في تواصل النّاشئة مع القرآن الكريم...إلى هذا الحدّ، خَلَت تونس القيروان والزّيتونة عَمليًا من مؤسّسات تدريس العلوم الشّرعيّة وتحفيظ كتاب الله وكُبت الإسلام في صدور أهلها الأشاوس بشكل ينذر بالانفجار في أيّة لحظة...بعد الثّورة تبيّن أنّ سياسة تجفيف المنابع أثمرت نتائج عكسيّة: فلم تزد التّونسيّين إلاّ تمسُّكًا بدينهم وشوقًا إلى قرآنهم وحَنينًا إلى سُنّة نبيّهم الكريم، فما أسرع ما نبتت المدارس القرآنيّة في كلّ مكان مسنودة بفيض من الخيريّة دفّاق، وغصّت بالحواريّين الأبرياء - زُهَرات وأشبالاً - المتعطّشين إلى رحاب القرآن الكريم بما دقّ ناقوس الخطر لدى الكافر المستعمر الذي يخطّط لمسخ ناشئة المسلمين وتمييعهم...وما إن هدأت عاصفة الأجواء الثّوريّة حتّى تولّت حكومات الثّورة المضادّة التصدّي لهذه الفضاءات (العشوائيّة وغير القانونيّة) وغلقها متعلّلةً بجملة من التّهم النّمونجيّة الجاهزة بحيث أنّه سنة 2018 وحدها رفعت الحكومة 159 قضيّة غلق ضدّها وصدر في حقّها 389 قرار غلق بما يشي بسياسة ممنهجة للقضاء عليها، وما قضيّة مدرسة الرّقاب عنّا ببعيدة...

سوء نيّة مُبيَّت

ورغم أنّ التصرّف الطّبيعي للسّلطة في حادثة الحال هو تعويض هذه (البؤر الخارجة عن القانون) بمدارس قرآنيّة رسميّة نظاميّة تتوفّر فيها جميع شروط ومعايير الصحّة والسّلامة والحماية والبيداغوجيا - حسب ما نصّت عليه تعلّلات الإغلاق - إلاّ أنّ عصابة (الوطد) المبثوثة في تلافيف الوسط السّياسي والإعلامي أبت إلاّ أن تُشيطن القطاع برُمّته وتستهدف مؤسّساته عن بكْرة أبيها بما يفضح سوء النيّة المبيّتة من وراء حادثة الرّقاب المفتعلة بوصفها شمّاعة ومسوّغ للإجهاز على نواة التّعليم الشّرعي وتحفيظ كتاب الله... وما إن أتمّت جوقة إعلام العار المأجورة مهمّتها في الشّيطنة والتّجييش حتّى انطلق مفعول الدّومينو وسرت موجة تسونامية ممنهجة من الإغلاق للمدارس القرآنيّة وتنافس (المسؤولون) الواقعون تحت فوبيا المُساءلة والعزل في جرد (البؤر العشوائيّة) الرّاجعة إليهم بالنّظر وإغلاقها دون مخالفة بل دون البحث في السّبب لأنّ ذنبها الوحيد أنّها تتولّى تحفيظ القرآن الكريم... وتتعمّق المفارقة عندما نعلم أنّ مؤسّسات التّعليم الرّسمي تعاني من نفس العلل المفتراة على مدرسة الرّقاب لكنّها مازالت تضطلع (برسالتها التّربويّة) ودونك الإحصائيّات الرّسميّة للدّولة: 120 مدرسة ريفيّة بدون مياه صالحة للشّراب...3000 مدرسة تفشّى فيها وباء التهاب الكبد الفيروسي...92٪ من أطفال تونس معرّضون للعنف بكلّ أشكاله بمن فيهم أطفال المدارس...نسبة حالات التحرّش الجنسي بالأطفال بلغت 52٪ من مجموع الإشعارات سنة 2015 لم تسلم منها حتّى مراكز الإحاطة والتّوجيه الاجتماعي كما حصل في مركز صفاقس ومركز حمّام الأنف الذي احتُجز فيه أطفال الرّقاب... نصف تلاميذ المؤسّسات التّربويّة جرّبوا استهلاك المخدّرات و12 تلميذًا من بين 30 يتعاطون مخدّر الحشيش إناثًا وذكورًا... أمّا عن السّلوك والأخلاق فحدّث ولا حرج: تفسُّخ ومُيوعة وانحلال واستهتار واختلاط ودعارة وتبشير (واقيات ذكوريّة في دورات المياه - الجعّة وأعقاب سجائر الزّطلة في الأروقة الخلفيّة - أناجيل مترجمة إلى العربيّة في الحدائق وملاعب الرّياضة)... أليست هذه (المؤسّسات) هي الأولى والأجدر بالغلق..؟؟ لماذا لم تُغلق الدّولة المبيتات الجامعيّة المختلطة حيث تُلقى الأجنّة في الأدواش وتُدفن تحت الأشجار (مثوبة نموذجًا)..؟؟ لماذا لم تُغلق المؤسّسات الشّبابيّة على غرار المصائف والجولان والكشّافة حيث يتكدّس الشّباب إناثًا وذكورًا في خيام منصوبة في الغابات والجبال تُذبح تحتها الفضيلة وتُمارس الرّذيلة باسم المواطنة والحريّة والتّرفيه والتقدّم..؟؟ أم أنّ الحكومة تتصرّف بمنطق قوم لوط (أخرجوا آل لوط من قريتكم إنّهم أُناس يتطهّرون)..؟؟

الرّسمي والعشوائي

لتضليل الرّأي العامّ المستاء من سياسة تجفيف المنابع، ولإيهامه بسدّ الفجوة الحاصلة في التّعليم الشّرعي، عَمَد الكافر المستعمر وأذنابه المحليّون إلى اللّعب على ثنائيّة (العشوائي والرّسمي): فقد استحدثوا مؤسّسات جديدة موازية أسبغوا عليها صفة (الرّسميّة والقانونيّة) وزوّدوها بكرّاس شروط ومقرّرات ومناهج وبرامج ميّعتها وأفرغتها من أيّة محتوى شرعي... وفي المقابل أُلصقت صفة (العشوائيّة واللاّقانونيّة) بمؤسّسات التّعليم الشّرعي ووقعت شيطنتها وإغلاقها بوصفها (بؤرًا هامشيّة مشبوهة في برامجها وتمويلاتها والأطراف القائمة عليها). أمّا عن دورها الشّرعي فقد أُوكِل - إسْمًا - إلى المؤسّسات الرّسميّة، وللمفارقة فإنّ هذه الأخيرة لم تَتَنكّب عن ذلك الدّور فحسب بل قامت بعكسه تمامًا: فعلى أنقاض الجامع الأعظم أُسّسَت (الجامعة الزّيتونيّة)، وهي مؤسّسة ماسونيّة لضرب الإسلام وتبسيطه وتسطيحه وتحريفه وتصدير نُسخ مشوّهة منه إلى كلّ من إفريقيا جنوب الصّحراء وجنوب شرق آسيا، وقد أضحت مرتعًا للملاحدة والعلمانيّين والصّفويّين والبهائيّة يُدرّسُ فيها (علم اللاّهوت وعلم الأديان المقارن) واللّغة الفارسيّة، أمّا المحتوى الشّرعي فيقتصرُ على المبادئ الأوّليّة للفقه المالكي (ماعون صنعة) لخرّيجيها من فقهاء السّلاطين ودعاة (الإسلام التّونسي الوسطي). أمّا الكتاتيب التّقليديّة التي كانت - على علاّتها - تضطلع بدور مهمّ في تواصل النّاشئة مع القرآن الكريم، فقد وقع تعويضها بما أسموه زورًا وبهتانًا (كتاتيب قرآنيّة وروضات قرآنيّة)... وهي فضاءات تمييع ممنهج لا تمتلك من القرآن إلاّ الإسم، يتمعّش منها إطارات المساجد وخرّيجو الجامعة الزّيتونيّة، وهي لا تختلف عن الرّوضات العاديّة وأقسام التّحضيري في شيء، تُدرّس فيها سائر المواد (رسم - براعة يدويّة - خطّ - قراءة - رياضة...) إلى جانب ما تيسّر من قصار السّور، مع الحرص على تركيز (الشّخصيّة الوطنيّة) في النّاشئة...

التّعليم العمومي

ثالث الأشكال الرّسميّة التي أوكلت إليها الدّولة - نظريًا - مهمّة تحفيظ القرآن الكريم وتلقين علومه هو التّعليم العمومي أي المدارس والإعداديّات والمعاهد الثّانويّة، وهي وصفة (ضربة ضربة) لتصفية كتاب الله وإلغائه من عقول وقلوب النّاشئة، ذلك أن ظروف العمليّة التّربويّة برمّتها في هذه المؤسّسات غير ملائمة - شكلاً ومضمونًا/ كمًّا وكيفًا - للتلقّي العلمي في المطلق فضلاً عن القرآن الكريم وعُلومه الشّريفة... فالعلوم الشّرعيّة - بخلاف العلوم الصّحيحة والإنسانيّة - لها طريقة خاصّة في التّدريس، لأنّ الإسلام عقيدة تُعتنق ويُعقد عليها القلب وتُمارس في الحياة، لذلك يجب أن تقوم طريقة تدريسه على المعادلة التّالية (التلقّي الفكري والتعمّق في البحث والاعتقاد فيما ندرس وأخذه بشكل عمليّ تطبيقي). بهذه الكيفيّة تتركّز الثّقافة الإسلاميّة بشكل مؤثّر في النّفوس وتوجد أجواء إيمانيّة لدى الدّارس تصِله بالله وتحوّله إلى طاقة جبّارة...وللمؤسّسة التّعليميّة دور أساسي في تحقيق ذلك عبر استثارة المعلّم والمتعلّم معًا أي توفير وضعيّة ملائمة للتلقّي العلمي ولحركيّة ثقافيّة ثريّة وناجحة...وهذا لا

الشّرعيّة من قبيل الفصل بين الجنسين والالتزام باللّباس الشّرعي والانضباط في السّلوك والأخلاق وإشاعة أجواء الاحترام والتّوقير للعلم والعلماء حتّى تتمكّن المؤسّسة من أداء رسالتها النّبيلة.. هذا ما يجب أن يكون...

ما هو كائن

أمّا ما هو كائن عمليًّا فهو مناقض للنّظريّ تمامًا: فقد تعمّدت مؤسّسات التّعليم العمومي تدريس الإسلام والقرآن بشكل يُفضي إلى تشويههما وتحريفهما وعدم التّمكّن منهما ولا الاعتقاد فيهما: فقد استُهدفا بالتّبسيط والتّسطيح والمغالطة والتّهميش من حيث الضّوارب والسّاعات والأوقات... فمادّة التّربية الإسلاميّة - على علّاتها - تُدرّس بمعدّل ساعة ونصف أسبوعيًّا بضارب مُتدنٍّ لا يتجاوز الواحد. أمّا حفظ القرآن الكريم فتُخَصّصُ له حصّة واحدة في الشّهر بالتّداول إلى حدود السّنة السّادسة ابتدائي وذلك باعتماد طريقة الحفظ والاسترجاع والاستظهار يوم الامتحان تمامًا كالمحفوظات دون تفسير ولا ربط بالعقيدة ولا قواعد ترتيل وتجويد ومخارج حروف... مع الاكتفاء بجزء (عمّ) طيلة ستّ سنوات دون أن يتوصّل أحدٌ إلى حفظ ذلك الجزء كاملاً بقواعده كما يُفترض ويجب... هذا العقم في الحفظ عمّقته الظّروف والأجواء المُعادية للتلقّي والتّعليم: فهذه المؤسّسات أضحت تقوم - بكلّ بساطة - بعكس وظيفتها المفترضة، فقد تحوّلت إلى بُؤر فساد ومسخ وتغريب وتمييع وتفسُّخ أخلاقي وتهتّك قيمي واستهلاك مخدّرات وخمور وفسق وفجور وتبشير وتنصير، هذا إلى جانب محاربة الله ورسوله وإشاعة الفاحشة في النّاشئة من خلال البرامج والمناهج والمقرّرات... وهي بصفتها تلك ليست مظنّة تركيز الشّخصيّة الإسلاميّة أو حفظ القرآن الكريم بل هي أوكار لتركيز الثّقافة الغربيّة ومحو الهويّة الإسلاميّة وتخريج جيل ممسوخ الذّكرُ فيه (يُجيب المضطرّ إذا دعاه) والأنثى (لا ترُدّ يد لامس)... وقد هدّدت وزيرة المرأة والأسرة نزيهة العبيدي كلّ من يبرأ بأبنائه عن هذه (التّصفية الحضاريّة) بافتكاكهم منه وإخضاعهم قسرًا (لِغورماتاج) مؤسّسات التّعليم العمومي... شدّوا الأحزمة فإنّ مهمّة تربية أبنائنا موكولة في تونس إلى (جهلوت الوطن)...

بعد الهجوم على المدارس القرآنية هل جاء الدور على المساجد؟

د. محمد مقيديش

الخبر:

نشرت وزارة الشؤون الدينية في تونس التوصيات المنبثقة عن "ورشة التفكير" التي نظمتها وزارة الشؤون الدينية بالتعاون مع المفوضية السامية لحقوق الإنسان ومؤسّسة "أحمد التليلي" للثقافة الديمقراطية. وكانت "الورشة" التي أقيمت تحت عنوان "الإمام بين حقوقه الأساسية وواجباته، الواقع والآفاق" قد أصدرت عدة توصيات منها تفعيل الاتفاقيات والشراكات المُبرمة مع المؤسسات الحكوميّة والوطنيّة والمنظمات الدوليّة ومؤسّسات المجتمع المدني ذات العلاقة، تنمية قدرات مختلف إطارات الوزارة في مجال حقوق الإنسان، ومراجعة إجراءات التكليف والإعفاء لمزيد ضمان الشفافيّة. (موقع وزارة الشؤون الدينية في تونس 08/02/2019)

التعليق:

بعد أسبوع من الهجوم المنظم لأدوات الاستعمار السياسية والإعلامية على المدارس القرآنية من أجل تشويهها واعتبارها تعليما موازيا خارجا عن السيطرة وتفريخا (للإرهاب)، جاء الدور على المساجد والأئمة والخطباء من أجل محاصرتهم بالترتيبات الإدارية التي تمكن الحكومة من التحكم في تعيينهم أو إعفائهم، وبالمنظمات الدولية المشبوهة التي تدعي الدفاع على حقوق الإنسان والتي يسعى أغلبها إلى فرض المفاهيم الغربية الصليبية المناقضة للعقيدة الإسلامية على أنها معايير دولية.

لقد ثبت بالدليل والبرهان وبالممارسة العملية طوال السنوات الخمس الأخيرة أن مفهوم الدولة المدنية الذي تم التأسيس له بعد ثورة الشعب التونسي في 2011 لم يكن يعني سوى الدولة العلمانية التابعة للغرب والمعادية للمفاهيم الإسلامية، وأن معنى الحياد فيها هو منع أي طرف سياسي أو مؤسسة ذات صبغة تعليمية أو دينية من نشر المفاهيم الإسلامية خشية تأثيرها على سلوك الأفراد، بينما يُسمح للمجالس التشريعية والمراسيم القانونية بأن تفرض تنظيم علاقات الناس بما يخالف العقيدة الإسلامية.

لقد سقط القناع الديمقراطي عن الدولة العميقة التابعة للغرب وأصبح عداؤها للأمة وعقيدتها ظاهرا، ولم يبق للأمة لاستعادة حريتها سوى مواصلة سعيها لاجتثاث أعدائها الذين يكيدون لها من داخل أجهزة الدولة ومن خنادقهم الإعلامية وأوكارهم السياسية الداخلية والخارجية.

ماذا وراء زيارة الشاهد ووزرائه إلى فرنسا؟

علاء الدين العرفاوي

تحول رئيس الحكومة يوسف الشاهد يوم الثلاثاء الموافق لـ 12 فيفري 2019 إلى فرنسا في إطار زيارة رسمية تستغرق 4 أيام مصطحبا معه طاقما وزاريا يتكون من وزير الداخليّة هشام الفوراتي ووزير الصناعة والمؤسسات الصغرى والمتوسّطة سليم الفرياني ووزير الاستثمار والتعاون الدولي زياد العذاري ووزير التعليم العالي سليم خلبوس ووزير النقل هشام بن أحمد ووزير السياحة والصناعات التقليدية روني الطرابلسي والوزير المكلف لدى رئيس الحكومة بالعلاقة مع مجلس النواب إياد الدهماني ومستشار رئيس الحكومة الدبلوماسي طارق بن سالم والمستشار الاقتصادي لرئيس الحكومة لطفي بن ساسي والوزير المكلف بالهجرة والتونسيين بالخارج إضافة إلى وزير الشؤون الخارجية خميس الجهيناوي.

كما كان لوزير الصناعة في عهد بن علي عبد العزيز الرصاع حضور في الملف الاقتصادي بصفته السفير الحالي لتونس في فرنسا. وقد جرت ترتيبات هذه الزيارة بالتعاون مع سفير فرنسا في تونس "أوليفيي بوافر دارفور" الذي التقاه الجهيناوي مؤخرا.

خلال هذه الزيارة، التقى الشاهد بعدد من القادة والمسئولين في فرنسا بداية من رئيس الدولة "إيمانويل ماكرون" ورئيس الحكومة "إدوارد فيليب" ثم رئيس المجلس الدستوري "لوران فابيوس" ورئيس مجلس النواب "ريشارد فيران" ورئيس مجلس الشيوخ "جيرار لارشيي" ووزير الاقتصاد والمالية "برونو لومار". وقد تم خلالها إمضاء 6 اتفاقيات تهم تمويل عدد من المشاريع في المجال الرقمي وقطاعات النقل والتعليم العالي والصحة بعائدات استثمارية تتجاوز المائة مليون يورو.

وتأتي هذه الزيارة الرسمية في وقت تجدّدت فيه الدعوات لدفع الحكومة التونسية للمضي من أجل إلغاء الاتفاقية الممضاة منذ سنة 1949 مع شركة "كوتيزال" التي تبيح لها استغلال الملح التونسي بأسعار زهيدة جدًا تبلغ فرنك فرنسي واحد للهكتار الواحد سنويًا. والتي تم التمديد لها آليا سنة 2014 لمدة 15 سنة أي إلى غاية 2029. وتنص الاتفاقية الممضاة بين تونس وفرنسا سنة 1946 تاريخ تأسيس شركة "كوتيزال" على إمكانية إلغائها من قبل أحد الطرفين بتقديم طلب قبل 10 سنوات من تاريخ انتهاء فترة التمديد الجارية وبالتالي يحق لتونس أن تتقدم بهذا الطلب قبل موفى سنة 2019 و تلغي هذه الاتفاقية. ولذلك فإن التوقيت السياسي لهذه الاتفاقيات الستة يجعلها أقرب لأن تكون رشوة سياسية لحكومة الشاهد الماضية في اغتصاب إرادة أهل تونس في استعادة الثروات.

وحيث أن أمر هذا البلد لا يخرج عن دائرة السيطرة الأوروبية وخاصة منها البريطانية، فإنه لا يمكن قراءة هذه الزيارة إلا في إطار تحسين شروط العبودية أمام المستعمر الفرنسي، خاصة وأن جل الوزراء المصاحبين للشاهد في هذه الزيارة كانوا منذ فترة وجيزة بين أحضان السيد البريطاني خلف ضباب لندن، وبالتالي فإن مصير هذه العقود لن ينحرف عن مسارين: إما التمديد لفرنسا التي لا تريد أن تخسر رصيدها في تونس حتى تأكل من فتات مائدة بريطانيا المستأثرة بالغاز والنفط، أو أن تدفع هذه الأخيرة (وهو الأرجح) باتجاه الضخ الإعلامي الذي يسحب البساط تدريجيا من تحت أقدام القادة الفرنسيين، وما وثائق هيئة الحقيقة والكرامة التي تم تسريبها في هذا التوقيت إلا مؤشر لهذا السياق.

وفي جميع الحالات، فإن الحكام الحاليين للبلاد قد نجحوا في إقناع شعبهم بأنهم جزء من مسار سياسي يرعاه الغرب يبقي تونس تحت الوصاية الاستعمارية، لا فرق في ذلك بين فرنسي وبريطاني، حيث أبدوا استعدادهم للارتماء في أحضان الكافر المستعمر من أجل البقاء في السلطة، مع أن إقصاء الإسلام من تسيير شؤون البلاد والعباد هو المطلب الأساسي لأسيادهم. ولذلك، فإنه لا خلاص إلا برفض مسار الوصاية الاستعمارية بمن يمثله في الداخل والخارج، والعمل على استعادة سلطان الإسلام الضامن الوحيد لتوزيع عادل للثروات.

جواب سؤال

انسحاب أمريكا من معاهدة الصواريخ مع روسيا

السؤال:

أعلن وزير الخارجية الأمريكي رسمياً بداية هذا الشهر انسحاب الولايات المتحدة من اتفاقية الحد من الصواريخ المتوسطة والقصيرة المدى الموقعة مع روسيا سنة 1987م، فما هي أبعاد هذا الانسحاب الأمريكي؟ وهل كانت روسيا تنتهك الاتفاقية فعلاً أم أن ذلك مجرد ذريعة أمريكية للانسحاب؟ وإذا لم تنتهك روسيا الاتفاقية فإذن ما هي أهداف أمريكا من الانسحاب ولماذا انسحبت؟ وجزاك الله خيراً.

الجواب:

حتى يتضح الجواب نستعرض الأمور التالية:

أولاً: نعم (أعلن وزير الخارجية الأمريكي، مايك بومبيو، الجمعة، تعليق أمريكا التزامها بمعاهدة حظر الصواريخ القصيرة والمتوسطة المدى مع روسيا. وقال بومبيو: "سنقدم إخطارا رسميا لروسيا بانسحاب الولايات المتحدة من المعاهدة في غضون ستة أشهر". وأكد أن "بلاده ستعلق التزاماتها بموجب معاهدة القوى النووية المتوسطة المدى اعتبارا من غد السبت". وهدد بأنه "إذا لم تعد روسيا للالتزام بالمعاهدة فسينتهي العمل بها"... عربي 21، 2019/2/1) وكان هذا الإعلان الأمريكي متوقعاً بعد أن أخذت الولايات المتحدة تثير الشكوك ومنذ أشهر حول التزام روسيا بالمعاهدة المسماة "أي إن إف" (وقال ترامب إن الولايات المتحدة لن تترك روسيا مستمرة في صنع الأسلحة "بينما يحظر علينا ذلك"... بي بي سي 2018/10/21)، وأما روسيا فقد ذهلت من هذه الخطوة لإدارة ترامب (قال نائب وزير الخارجية الروسي سيرجي ريابكوف "ستكون هذه خطوة خطيرة جدا، وستثير استنكارا حادا". وأضاف في حديث لوكالة أنباء تاس الروسية أن المعاهدة مهمة للأمن العالمي في أجواء سباق التسلح، ومن أجل الحفاظ على الاستقرار الاستراتيجي. وأدان ريابكوف ما وصفه "بمحاولات الولايات المتحدة للحصول على تنازلات عبر الابتزاز"... بي بي سي 2018/10/21) وبعد إبلاغها رسمياً بالانسحاب الأمريكي فقد ردت روسيا بخطوة مماثلة (وقال لافروف في موجز صحفي في عشق آباد: "لقد حدد الرئيس فلاديمير بوتين موقفنا ومفاده أننا سنرد بشكل مماثل تماما". وأضاف: "علّق الأمريكان التزامهم بالمعاهدة، وفعلنا الشيء نفسه، وعند انتهاء مهلة الأشهر الستة - المنصوص عليها في المعاهدة -، ونتيجة للمذكرة الرسمية الأمريكية بانسحاب واشنطن من المعاهدة، سننهي سريانها" من جهتنا... آر تي 2019/2/6) وبهذا يتضح بأن الولايات المتحدة تقوم بعملية انسحاب فعلية من تلك الاتفاقية، حتى قبل انقضاء الشهور الستة، وقد أعلنت أنها ستبدأ بالأبحاث والبرامج الصاروخية التي كانت تمتنع عنها بموجب الاتفاقية...

ثانياً :أما أن يكون سبب انسحاب الولايات المتحدة هو ما أعلنته من أن روسيا بتصنيعها لصاروخ "9m729" قد انتهكت الاتفاقية، فهذا غير صحيح ومستبعد، فروسيا تعلن أن صاروخها يبلغ مداه 480 كيلومتراً، أي دون الـ500 كيلومتر التي تحظر الاتفاقية النشاط فيها، إذ إن الاتفاقية كانت تنص على حظر الصواريخ القصيرة المدى من 1000-500 كيلومتر، والمتوسطة المدى من 5500-1000 كيلومتر. والصواريخ الروسية قصيرة المدى وكذلك المتوسطة لا تهدد الأراضي الأمريكية مباشرة، بل إن الاتحاد السوفييتي الذي كان محاطاً بالكثير من الأعداء كان يصنع كميات كبيرة من هذه الصواريخ التي تطال بشكل خاص أوروبا الغربية، وعندما نصبت أمريكا في أوروبا الغربية صواريخ بيرشينغ وكروز في ثمانينات القرن الماضي، ورد الاتحاد السوفييتي بنصب صواريخ إس 20 متوسطة المدى، فقد أصبحت أوروبا هي الساحة الأكثر احتمالاً للحرب النووية بين أمريكا والاتحاد السوفييتي في الثمانينات، لذلك أصابها الذعر، وضغطت من أجل الوصول إلى معاهدة الحد من الصواريخ متوسطة المدى.

ثالثاً: وبالنظر في تلك الخطوة الأمريكية وقتها يمكن فهم خطورة السياسة الأمريكية، فمن ناحية زادت أمريكا في ربط أوروبا الغربية أمنياً بها، وجعلت مصير القارة الأوروبية رهناً بيد واشنطن، ومن ناحية ثانية فقد كانت أمريكا ترى خطوات غورباتشوف المتهالكة لنزع السلاح منذ بداية الثمانينات، ولما نضجت مفاوضات نزع الأسلحة بينهما وتم توقيع الاتفاقية تلك فقد جعلتها أمريكا خاصة بالصواريخ القصيرة والمتوسطة المدى، لتكون الخسارة الكبرى للاتحاد السوفييتي الذي دمر 1800 صاروخ نووي أنفق عليها من أمواله في الوقت الذي دمرت فيه أمريكا 800 صاروخ فقط، أي أقل من نصف ما دمرته موسكو (بحلول أيار/مايو عام 1991 أعلن الطرفان تدمير أكثر من 2600 صاروخ تنفيذا للمعاهدة، نصيب روسيا منها نحو 1800 صاروخ... الجزيرة نت 2019/2/2)، أي أن العمل بالاتفاقية لتدمير الصواريخ كان قد انتهى سنة 1991، وبقي الالتزام بالاتفاقية أي الامتناع عن تصنيع صواريخ نووية شبيهة بها...

رابعاً: وبالنظر في الاستراتيجية الأمريكية التي تعمل بها إدارة ترامب وقبلها جزئياً إدارة أوباما يمكن إدراك أن التطورات العالمية أوجبت على واشنطن إعادة النظر في مجمل السياسة الأمريكية... والقضايا العميقة التي يلاحظ أن الاستراتيجية الأمريكية تستهدف علاجها هي:

-1 الاقتصاد الأمريكي:

رأت أمريكا أن اقتصادها باعتباره ركناً من أركان عظمتها الدولية قد أصابه وهن دولي... ومع ذلك فقد لاحظت بأن أوروبا قوية اقتصادياً لأنها لا تنفق على الأمن بالدرجة الكافية، إذ إنها مطمئنة للمظلة الأمنية الأمريكية... ومن ناحية لا تقل أهمية عن أوروبا فإن صعود الصين كان سريعاً للغاية، فبنت اقتصاداً من الطراز الأول في فترة عقدين فقط، وبنت مؤسسات نقدية كبنك التنمية الآسيوي بما يهدد مكانة المؤسسات الدولية التي بنتها أمريكا، كالبنك الدولي... هذه الحقائق والتقلبات الدولية الاقتصادية قد شككت أمريكا في مستقبل اقتصادها باعتباره ركناً أساسياً في هيمنتها الدولية، لذلك أخذت تركز على عظمتها العسكرية، أي تكشف عن أنيابها الصاروخية والنووية لتخيف بها الدول المنافسة، وأمريكا على عهد ترامب لم تعد تخفي أهدافها، فقد قال الرئيس الأمريكي (إن بلاده ستزيد قدرتها النووية حتى "يعود الآخرون إلى وعيهم") اليوم السابع 2018/11/6.

-2 النزعات الأوروبية ضد أمريكا:

لقد دعا الرئيس الفرنسي ماكرون إلى إنشاء جيش أوروبي للوقوف ضد التهديدات الروسية والصينية، بل والأمريكية، فاستغرب ترامب كيف يمكن لأوروبا أن تفكر بأن أمريكا تشكل تهديداً لأمنها وهي من يظلها ويحفظ أمنها وينفق من أجل حمايتها... كما أن أوروبا تعارض أمريكا في الكثير من المواضع كاتفاقية المناخ، وحرب أمريكا على العراق، وصراعات النفوذ المضنية في مناطق عربية وإسلامية وأفريقية، بل وتتعاون أوروبا بشكل كبير مع الصين... لكل ذلك فإن أمريكا تريد للتهديد الروسي أن يعيد لأوروبا صوابها، فبانسحابها من المعاهدة مع روسيا ستضطر روسيا إلى الانطلاق في صناعة الصواريخ ومن ثم تعيد التهديد النووي الروسي ليجثم بثقله فوق أوروبا الأقرب إلى روسيا حيث كانت المعاهدة تشكل وقفاً للتنافس النووي على أرض أوروبا، وهو ما عبر عنه وزير الخارجية الألماني، هايكو ماس، بقوله (في بيان نقلته وكالة "رويترز"، إنه "على مدى 30 عاما كانت المعاهدة ركيزة أساسية لأمن أوروبا"... سبوتنيك الروسية 2018/10/21). ومن قبل قال هايكو ماس لوكالة الأنباء الألمانية: (إن بلاده ستعارض بقوة أي تحرك لنشر صواريخ نووية جديدة متوسطة المدى في أوروبا... ونقلت وكالة الأنباء عنه قوله في مقابلة نشرت يوم الأربعاء يجب ألا تصبح

أي ظرف ساحة نقاش عن إعادة التسلح... الوفاق أون لاين 2018/12/28) وكان الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون قد قال قبل ذلك (إن انسحاب الولايات المتحدة من معاهدة الحد من الصواريخ المتوسطة والقصيرة المدى سيعرض الأمن الأوروبي للخطر. وأضاف ماكرون في حديثه لإذاعة "أوروبا 1" الفرنسية، اليوم الثلاثاء، "عندما أرى أن الرئيس ترامب أعلن منذ عدة أسابيع انسحابه من المعاهدة الهامة لنزع السلاح، فمن الذي سيصبح ضحية رئيسية... اليوم السابع 2018/11/6).

3- السياسة الروسية والضغط الأمريكي عليها:

بعد تولي إدارة ترامب الحكم في أمريكا لا يكاد يمر شهر دون زيادة الضغوط الأمريكية على روسيا، من عقوبات وتقريب بُنية الناتو العسكرية من حدود روسيا، وضم بلدان جديدة للناتو (مقدونيا)، وتوريط روسيا في سوريا، والتباطؤ في مساعدتها بمخرج من ورطتها، ونصب منظومة الصواريخ المضادة للصواريخ عند حدودها الشرقية (في كوريا الجنوبية)، وليس آخر تلك الضغوط الأمريكية بعث الحياة في المطالبات اليابانية بجزر الكوريل وتأزيم العلاقات الروسية اليابانية...

والذي جرّأ أمريكا على روسيا استجابة روسيا لها في سوريا، فأرادت أمريكا أن تنقل خدمات روسيا الدولية لأمريكا إلى محيط الصين، وروسيا من جانبها تفهم هذه السياسة بوضوح، إذ كان وزير الخارجية الروسي صريحاً عندما قال (أكد وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف أن الولايات المتحدة لن تتمكن من تحويل روسيا إلى أداة لخدمة مصالحها، ومواجهة الصين...، وقال: "يعملون على شيطنتنا من أجل فرض الانضباط على أوروبا وتعزيز العروة الأوروبية الأطلسية. وعلى سبيل المثال أيضا، يناقشون الآن وبجدية، كيفية استخدام روسيا ضد الصين لصالحهم... رغبة منهم في جعلنا أداة لخدمة مصالح الولايات المتحدة"... آر تي 2018/12/24). فروسيا بعد نجاح أمريكا بتوريطها في سوريا خدمةً للمصالح الأمريكية تتعرض لضغوط كبيرة لجرها ضد الصين، وهذا خط عريض في السياسة الأمريكية الجديدة على الاتجاه الروسي..

فبانسحاب أمريكا من معاهدة الصواريخ المتوسطة والقصيرة مع روسيا فإنها تزيد من الضغوط على روسيا من ناحية، ومن ناحية أخرى تعمل على توتير علاقاتها مع الصين: أما زيادة الضغوط على روسيا فهو عن طريق دفعها إلى سباق تسلح جديد ليس اقتصادها بقادر على خوضه، قال سيرغي ريابكوف نائب ووزير الخارجية الروسي (لا نريد الانخراط في سباق تسلح مع الولايات المتحدة بينما هي تسعى لجرنا لذلك... قناة آر تي عربي 2019/2/7)... وأما توتير العلاقة مع الصين فإن إجبار أمريكا لروسيا على خوض سباق تسلح في الأسلحة الاستراتيجية المتوسطة والقصيرة سيوجد التوجس الكبير في الصين التي تجاورها الحدود، إذ تصبح كافة الأراضي الصينية في مرمى تلك الصواريخ التي كانت قد انتهت من روسيا بحلول سنة 1991، ومن ثم يوجِد هذا الأمر توتراً بين الصين وروسيا.

4- الصعود الصيني الكبير وما يلزم أمريكيا لمواجهته:

تضع الاستراتيجية الأمريكية الجديدة المعمول بها منذ ولاية أوباما الثانية الصين في مقدمة الأولويات الأمريكية، وقد صعّد ترامب من هذه الأولوية فهو يخوض مع الصين حرباً تجارية لوقف صعودها، وخاصة وأن القوة الاقتصادية الجبارة للصين تجعلها قادرة على بناء جيش قوي لا تنقصه الأسلحة النووية، ويمكن تطويرها وتشكيل المزيد من المخاطر للقوة والهيمنة الأمريكية. فالميزانية العسكرية التي تعلنها الصين (228 مليار دولار) هي أكبر من الميزانيات العسكرية للدول الأربع التالية للصين (روسيا وبريطانيا وفرنسا وألمانيا مجتمعات) ولا تستبعد أمريكا أن تكون الصين تخفي بعض برامجها العسكرية، إذ إن اقتصادها يؤهلها للمزيد من الإنفاق العسكري. هذا من ناحية... ومن ناحية أخرى، فإن أمريكا التي ترهقها الحرب الاقتصادية مع الصين بسبب تقارب الاقتصادين في القوة تريد أن تنقل جهودها للحد من نمو الصين إلى الساحة العسكرية التي هي متفوقة فيها بشكل حاسم مقارنةً بالصين. ولهذا فأمريكا تريد أن تتحلل من القيود (معاهدة الصواريخ مع روسيا) التي تمنعها من إحاطة الصين بالأسلحة النووية المتوسطة والقصيرة المدى التي يمكن لها نصبها في كوريا الجنوبية واليابان وبلدان أخرى حول الصين... وبعبارة أخرى تريد تبديد القوة الاقتصادية الصينية عن طريق دفعها إلى سباق تسلح فتقوم الصين بتصنيع المزيد من الصواريخ المتوسطة والقصيرة رداً على الخطوات الأمريكية المحتملة في محيط الصين في وقت توظف فيه أمريكا ليس فقط طاقاتها الاقتصادية بل وطاقات غيرها كاليابان وكوريا الجنوبية في سباق التسلح للشرق الأقصى، فيحمل ذلك الاقتصاد الصيني إلى النزول عن مرتبته الحالية.

خامساً:

والخلاصة فإن الأهداف الأمريكية بعيدة المدى تصبح واضحة بانسحابها من اتفاقية الصواريخ مع روسيا على النحو التالي:

-1 مع تراجع الاقتصاد الأمريكي وضعف فعاليته كأداة رئيسية من أدوات الهيمنة الأمريكية خاصة مع تعاظم الاقتصاد الصيني ومنافسته لنظيره الأمريكي، وكذلك المنافسة الأوروبية، فإن أمريكا قررت الزيادة في إبراز قدراتها العسكرية الاستراتيجية التي لا منافس لها لحسم وتثبيت هيمنتها الدولية في أوروبا، ومع روسيا، وكذلك مع الصين.

-2 مع تنامي التفلّت الأوروبي ومناكفة الدول الأوروبية لأمريكا سياسياً في الكثير من القضايا الدولية فإن أمريكا قررت أن تعيد التهديد الروسي ليجثم على صدر أوروبا من جديد تماماً كما كان إبان الحقبة السوفييتية، وذلك بإيجاد سباق التسلح من جديد مع روسيا لإجبار الدول الأوروبية على اللجوء للمظلة النووية الأمريكية لحمايتها من روسيا، وبالتالي قبولها بشروط واشنطن الجديدة مثل زيادة الإنفاق العسكري، وضمان بقائها تحت القيادة الأمريكية.

-3 زيادة الضغط على روسيا، وتهديد وضعها الاستراتيجي القائم بسباق تسلح جديد لا تطيقه روسيا، وحملها جبراً على مواقف لا تروق للصين مما يباعد بين البلدين. فوفق الوضع الاستراتيجي الجديد الذي يفرضه انسحاب واشنطن من المعاهدة فإن روسيا أمام خيارين أحدهما أمرّ من الآخر، فإما أن تسير بسباق تسلح خاسر يكشف محدودية قدراتها الاستراتيجية، فتنتقل بذلك إلى مرتبة أقرب إلى وضع فرنسا وبريطانيا من حيث القدرات الاستراتيجية، أو أن تستجيب للضغوط الأمريكية التي يمكن أن تحفظ لها ماء وجهها، فتحافظ على عظمة دولية مرهونة تماماً بقبول أمريكا، مقابل أن تسير مع أمريكا لخدمة أهدافها في محيط الصين.

-4 وأما على جانب الصين فإن أهداف أمريكا من الانسحاب من معاهدتها مع روسيا قد تكون في الأولوية رقم 1، فأمريكا تريد ضبط القدرات العسكرية للصين، ولا تريد لتلك القدرات أن تفاجئها كما فاجأها الاقتصاد الصيني في سرعة نموه... وذلك كأن تضبط هذه القدرات بمعاهدات تجعل نموها تحت عين وبصر أمريكا، أو أن تجبر الصين على خوض سباق التسلح الاستراتيجي في الشرق الأقصى، ذلك السباق الذي تتفوق به أمريكا، وتجعله أداةً قويةً في كسر صلابة الاقتصاد الصيني، وبالتالي دفعه باتجاه الانحدار.

سادساً:

وفي الختام فإن ما يوجد في القلب غصة أن المسلمين بعيدون عن حلبة الصراع الدولية هذه، فهم لا في العير ولا في النفير! بل إن حكام الضِّرار في البلاد الإسلامية قد صاروا أشد استجابةً لأمريكا خاصة والغرب عامة لمنع عملاق الإسلام من الظهور... ولكن ما تُظهره الأمة الإسلامية من حيوية متزايدة باتجاه الإسلام ورفض لمناهج حكامها العلمانية وتحركات ضدهم لتؤكد بأن حقبة العصر الجبري لم يبق لها طول حياة، وستخلفها بإذن الله دولة الخلافة الراشدة بأيدي العاملين الصادقين فتتحقق بشرى رسول الله e «ثُمَّ تَكُونُ مُلْكاً جَبْرِيَّةً فَتَكُونُ مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ تَكُونَ ثُمَّ يَرْفَعُهَا إِذَا شَاءَ أَنْ يَرْفَعَهَا ثُمَّ تَكُونُ خِلَافَةً عَلَى مِنْهَاجِ النُّبُوَّةِ ثُمَّ سَكَتَ» ومن ثم تشرق الأرض بنور الخلافة من جديد وينكفئ الكفار المستعمرون مع شرورهم إلى عقر دارهم وتعود الأمة الإسلامية في صدر العالم تقوده بعيداً عن الشر وأهله [وَيَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ الْمُؤْمِنُونَ * بِنَصْرِ اللَّهِ يَنْصُرُ مَنْ يَشَاءُ وَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ].

العالم . عطاء بن خليل أبو الرشته

الجيل المسروق من أطفال الصين الإيغوريين

د. نسرين نواز

مديرة القسم النسائي في المكتب الإعلامي المركزي لحزب التحرير

الخبر:

يواصل النظام الصيني وضع أطفال مسلمي الإيغور الذين تم احتجاز أهليهم في معسكرات «التركيز» في المعتقلات أو الذين يعيشون في المنفى بسبب ما تعرضوا له من اضطهاد من الدولة، في عشرات من دور الأيتام التي تديرها الدولة في جميع أنحاء تركستان الشرقية. ويقال بأن هناك 500 طفل من أبناء الإيغور المحتجزين في مدرسة «مغلقة» في مقاطعة كاشغار وحدها، حيث لا يُسمح لهم بأي اتصال بالعالم الخارجي. في هذه الملاجئ، يُعلّم هؤلاء الأطفال المسلمين الثقافة الشيوعية ليتخلوا عن معتقداتهم الإسلامية، ويتبنوا المذهب الاشتراكي ويكونوا موالين للدولة. وقد وجدت مراجعة لإشعارات التوريدات في تركستان الشرقية قامت بها وكالة أسوشيتدبرس، بأنه منذ بداية عام 2017، خصصت الحكومة الصينية أكثر من 30 مليون دولار لبناء أو توسيع ما لا يقل عن 45 دار أيتام مع ما يكفي من الأسرّة لإيواء حوالي 5 آلاف طفل. ووفقا لصحيفة الإندبندنت، فقد دعا النظام في تموز/يوليو، وآب/أغسطس من العام الماضي، إلى تقديم عطاءات لبناء مراكز في مدن عديدة في المقاطعة. وقد دعا أحد الإشعارات إلى بناء دار للأيتام في مقاطعة مويو مع مهاجع من أربعة طوابق ستكون أكبر في الحجم من ثلاثة ملاعب كرة قدم.

التعليق:

هذا الفصل القسري لأطفال الإيغور عن آبائهم وأسرهم هو جزء من الحملة الوحشية التي تنتهجها بكين من أجل فصل ارتباط الشباب المسلم بدينه على نحو منهجي وإعادة تشكيل هويته - الجذر والفرع - لخلق جيل كامل من الإيغور يكونون بيادق مطيعة للحزب الشيوعي وأعداء للإسلام. وإلى جانب سجن أطفال الإيغور في دور الأيتام التي تديرها الدولة، بنى النظام الصيني أيضاً آلاف رياض الأطفال «ثنائية اللغة» بهدف التلقين الثقافي للأطفال المسلمين. كما تم بناء أو تجديد بناء 4300 مبنى من رياض الأطفال هذه في عام 2017 وفقاً لرواية الحكومة. في هذه المؤسسات، يتم تعليم الأطفال «حب الوطن الأم» وأن دين آبائهم دين شاذ وراديكالي ولذلك لا بد من القضاء عليه. ويقال بأن المسؤولين كثيراً ما يزورون رياض الأطفال هذه ويسألون الطلاب عما إذا كان أهلهم يقرأون الآيات القرآنية في المنزل أو يشاركون في أنشطة دينية أخرى - ما يجبر الأطفال على التجسس على آبائهم وعائلاتهم. بالإضافة إلى ذلك، أنشأ النظام الآلاف من المدارس ثنائية اللغة، وكثير منها مدارس داخلية يجبر أطفال الإيغور على حضورها، ما يحد من الوقت الذي يقضونه مع عائلاتهم، فتنتقل سيطرة تنشئة أسرهم المسلمة من أيديهم إلى يد الدولة الملحدة، التي تجبرهم على العيش مثل الصينيين غير المسلمين. وذكرت صحيفة «ذي إندبندنت» أن «إشعاراً حكومياً نشر في شباط/فبراير 2018 في كاشغار ينص على أنه يجب إرسال الأطفال في الصف الرابع وما فوق من الذين يقبع والداهم في الحجز إلى المدرسة الداخلية على الفور - حتى إذا كان أحد الوالدين لا يزال طليقا يعيش في البيت. يجب أن تُغرس في الطلاب قيم الاشتراكية، كما جاء في الإشعار، وأن يتم تعليمهم «أن يكونوا ممتنين للتعليم وحب الوطن الأم والوفاء له»، وتجنب «75 نوعاً من السلوك الذي يظهر التطرف الديني». ويتراوح هذا السلوك ما بين الدعوة إلى «الحرب المقدسة» إلى إطالة اللحى والإقلاع عن التدخين وعن شرب الخمر لأسباب دينية، كما تقول الحكومة». ويخشى العديد من الإيغور من أن هذه الإجراءات تمس ثقافة وهوية أطفالهم الإسلامية، طفلا طفلا في كل مرة. ما يشبه «الأجيال المسروقة» من أبناء الشعوب الأصلية الذين أُبعدوا قسراً عن أسرهم من الحكومات الأسترالية المتعاقبة في القرن العشرين، ووضعوا في مؤسسات تديرها الدولة لمحو الهوية الأصلية.

أثار هذا غضبا عارما وتظاهر عامة الناس في جميع أنحاء العالم اعتراضا على ما يجري من تطهير عرقي صيني واعتقال جماعي وتثقيف قسري للمسلمين الإيغور في تركستان الشرقية... لكن أية حكومة أو مؤسسة تلك التي ستسمع حقا صرخاتهم فتتحرك فعلاً لوقف هذه الجريمة البشعة؟! هل يمكننا حقا أن نتوقع أي شيء من هيئات كالأمم المتحدة التي لا تفعل شيئا إلا استخدام شعارها المألوف بإطلاق تصريحات الإدانة دون تقديم شيء ملموس لإنهاء هذه المأساة؟ إنها أداة لا تعمل إلا لتحقيق مصالح القوى الكبرى في مجلس أمنها، والصين واحدة من هذه القوى. لم يكن إرث مجلس الأمن إلا الفشل الذريع في حماية أرواح المسلمين الأبرياء - سواء في سوريا أو فلسطين أو كشمير أو ميانمار أو أفريقيا الوسطى أو أي مكان آخر. كما أننا لا نتوقع أي شيء من الحكومات الغربية أو الأنظمة الحالية في العالم الإسلامي الذين يشعرون بالرعب خوفا من أن تتعرض مصالحهم الاقتصادية مع الصين للخطر، والذين أظهروا فلسفتهم الرأسمالية مراراً وتكراراً - تلك التي تقول بأن تحصيل المكاسب المالية تعلو دوما على ضرورة إنهاء المعاناة الإنسانية والظلم.

هناك مثل إنجليزي شهير يقول «الجنون هو أن تفعل ما اعتدت أن تفعله مرارا وتكرارا ثم تتوقع نتائج مختلفة». بالتأكيد، إننا كمسلمين، نحتاج إلى الاعتراف بأن تعليق آمالنا على الأمم المتحدة، والدول الغربية التي تسعى لتحقيق مصالحها والحكومات أو الأنظمة غير الإسلامية في العالم الإسلامي لحماية إخوتنا وأخواتنا في تركستان الشرقية لن تكون نتيجته إلا الفشل واستمرار معاناتهم. إن ما نحتاجه لتحرير الإيغور المسلمين من براثن النظام الصيني القمعي، دولة لا تبني أفعالها بناء على ما تحققه من مكاسب اقتصادية وإنما بناء على أسس متينة من أحكام الله وأوامره وحده التي تتضمن أمره سبحانه بوجوب الذود عن المؤمنين، بغض النظر عن التكلفة المادية. إن ما نحتاجه دولة تمثل وتدافع بحق عن مصالح الإسلام والمسلمين، عوضا عن هيئات وحكومات لا تقدم إلا الشفقة لإنهاء المعاناة الإنسانية. هذه الدولة هي الخلافة الراشدة على منهاج النبوة، والتي وصفها الرسول ﷺ بأنها الدرع والحامي للأمة والدين. وقد رأينا على سبيل المثال كيف أنه في ظل هذه القيادة الإسلامية، قام الخليفة الأموي الوليد بن عبد الملك، في القرن الثامن الهجري، بتعبئة جيش قوي، قوامه آلاف، تحت قيادة القائد الشجاع محمد بن القاسم، لمحاربة الملك الهندوسي راجا ضاهر في السند، الهند، عندما أسر هذا الأخير بعض نساء وأطفال المسلمين. واجه الجنود المسلمون هناك جيشاً تعداده أضعاف عددهم لكنهم هزموهم، وأنقذوا النساء والأطفال المسلمين من آسريهم وحرروا جميع السند من الحكم الهندوسي الاستبدادي. لم يقم المسلمون بذلك من أجل أي مكسب مالي، ولكن تنفيذا لأمر الله سبحانه وتعالى بوجوب تخليص المسلمين من الظلم والاضطهاد. إذا ما أردنا حقا إنهاء معاناة أمتنا في تركستان الشرقية وفي جميع أنحاء العالم، فإن علينا أن نصب اهتمامنا وجهودنا كلها من أجل إقامة الخلافة الراشدة في أسرع وقت ممكن.

كلهم في التطبيع سواء

م. أسامة الثويني ▫ دائرة الإعلام/ الكويت

الخبر:

ظهور وزراء وممثلي دول عربية عدة إلى جانب رئيس وزراء كيان يهود، بنيامين نتنياهو، في الاجتماع الوزاري المعني «بدعم مستقبل السلام في الشرق الأوسط»، الذي عقد في العاصمة البولندية وارسو. (15 شباط 2019).

التعليق:

بعد كل هذه العقود الطويلة لا بد وأن تترسخ قناعة لدى الجميع أن قضية فلسطين هي قضية بلد مسلم اغتصبه شرذمة من يهود وأقاموا عليه كياناً بمعاونة من الغرب الكافر المستعمر ومنظمته الدولية، وبتواطؤ وتخاذل من حكام المسلمين.

وأن دور جميع دول المنطقة في القضية هو تسويق التطبيع مع كيان يهود بشتى الوسائل والأساليب السياسية والدبلوماسية والرياضية والاقتصادية والإعلامية، سواء رفعت هذه الدول شعار الإسلام أو شعار القومية أو شعار الممانعة، وسواء أكانت الدولة أول المطبعين أم آخرهم فكلهم سواء.

وهاكم ما قاله مؤخراً الأمير بندر بن سلطان، السفير السعودي السابق في واشنطن، كاشفاً بعض تفاصيل توقيع اتفاقية رابين-عرفات في البيت الأبيض:

«قلت لكلينتون إن الأمر الآخر بروتوكولي، قال تفضل. قلت أريد السفراء العرب بجانبي لا بحسب الأقدمية، وسأختار بعض السفراء ليجلسوا إلى جانبي، منهم السفير السوري، كي نكون كلنا «في الهوا سوا»، وفعلاً حدث ذلك». (لقاء مطول مع الاندبندنت العربية)

نعم، هم في الهوى سواء، أما من آمن بالله رباً وبالإسلام ديناً فهواه تبعاً لما جاء به محمد ﷺ القائل: «لَا يُؤْمِنُ أَحَدُكُمْ حَتَّى يَكُونَ هَوَاهُ تَبَعًا لِمَا جِئْتُ بِهِ»، وحكم الإسلام يقضي بأن علاج قضية فلسطين يكون عبر جهاد جيوش تقاتل في سبيل الله، قال تعالى: ﴿وَاقْتُلُوهُمْ حَيْثُ ثَقِفْتُمُوهُمْ وَأَخْرِجُوهُم مِّنْ حَيْثُ أَخْرَجُوكُمْ﴾.

« إنَّهُ لَقَوْلٌ فَصْلٌ» الروابط الخمس في آية واحدة

فريد سعد

اختلف الناس في تحديد الرابطة الصحيحة التي تنهض بالمجتمع، فمن قائل أنها الرابطة الأسرية وقائل أنها الرابطة القبائلية و غيره يُعلي الرابطة المصلحية والكثير يعتبر أن الرابطة الوطنية هي التي تجمع وتفرق الناس وعلى أساسها يكون الانتماء، ولا غرابة أن يتبنى هذا المفهوم الغرب وأبنائه ولكن الغريب أن يجعل المسلم إحدى هذه الروابط تحدد انتماءه والحال أن الله تعالى قد حدد أن الانتماء يكون للعقيدة لا غير، فلا أسرية ولا قبائلية ولا مصلحية ولا وطنية في الإسلام فكل هذه الروابط هي روابط منحطة وقد فصل المولى عز وجل هذه القضية المهمة والمصيرية في آية واحدة حين قال سبحانه:

« قُلْ إِن كَانَ آبَاؤُكُمْ وَأَبْنَاؤُكُمْ وَإِخْوَانُكُمْ وَأَزْوَاجُكُمْ: (الرابطة الأسرية (1))

وَعَشِيرَتُكُمْ: (الرابطة القبائلية(2))

وَأَمْوَالٌ اقْتَرَفْتُمُوهَا وَتِجَارَةٌ تَخْشَوْنَ كَسَادَهَا: (الرابطة المصلحية (3))

وَمَسَاكِنُ تَرْضَوْنَهَا: (الرابطة الوطنية (4))

أَحَبَّ إِلَيْكُم مِّنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَجِهَادٍ فِي سَبِيلِهِ: (الرابطة العقائدية (5))

((النتيجة)): فَتَرَبَّصُوا حَتَّىٰ يَأْتِيَ اللَّهُ بِأَمْرِهِ ۗ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ »(التوبة 24)

فسبحان الله

لا لفصل الإسلام عن السياسة فإسلامنا منهج حياة

فتحي عمارة

ديننا مبدأ حياة: أي عقيدة ينبثق عنها نظام: نظام حكم ونظام اقتصادي واجتماعيّ وسياسة تعليم وساسية خارجيّة، كلّها منظّمة بآيات قرآنيّة وأحاديث نبويّة أو ما أرشدت إليه من إجماع صحابة أو قياس.

والرّسول صلّى الله عليه وسلّم كان يباشر كلّ مهامّه كرئيس دولة في المسجد فيقضي بين النّاس في المسجد ويبرم العقود في المسجد ويبعث رسائل إلى زعماء العالم من المسجد ويعقد الألوية والرّايات لقادة الجيش في المسجد.

لكن في القرنين الأخيرين زيّن الغرب للمسلمين فكرة فصل الدّين عن السيّاسة أخذا بنتائج الثّورة الفرنسيّة على أحكام الكنيسة الغاشمة فانطلت عليهم الحيلة وفرّطوا في دينهم لأنّ الإسلام لا يفصل عن السّياسة فهو جاء لينظّم – كما قلنا – حياة البشر في شؤونهم الخاصّة وفي الشّأن العامّ.

لذلك وجب على كلّ مسلم السّعي لاستئناف الحياة الإسلاميّة. فالإسلام جاء لينظّم حياة الإنسان من كلّ جوانبها ولا يقتصر على العبادات فقط.

فقد قال الله تعالى:» وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ « (البقرة 110)

وقال أيضا: «وَأَنِ احْكُم بَيْنَهُم بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ وَاحْذَرْهُمْ أَن يَفْتِنُوكَ عَن بَعْضِ مَا أَنزَلَ اللَّهُ إِلَيْكَ» (المائدة 49)

كما قال: « إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسَاكِينِ وَالْعَامِلِينَ عَلَيْهَا وَالْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمْ وَفِي الرِّقَابِ وَالْغَارِمِينَ وَفِي سَبِيلِ اللَّهِ وَابْنِ السَّبِيلِ ۖ فَرِيضَةً مِّنَ اللَّهِ ۗ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ « (التوبة 60)

وقال :» وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ فَاقْطَعُوا أَيْدِيَهُمَا جَزَاءً بِمَا كَسَبَا نَكَالًا مِّنَ اللَّهِ ۗ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ « (المائدة 38)

نسأل الله تعالى العظيم أن يراجع بنا وبهذه الأمّة إلى طريق الحقّ والعدل ويلهمنا الرّشد والصّواب والشّفاء من الوهن لاستئناف الحياة الإسلاميّة بإقامة دولة الخلافة الرّاشدة على منهاج النبوّة فنسعد في الدنيا وفي الآخرة. وصلّى الله على سيّدنا محمد وعلى آله الأطهار وأصحابه الأخيار صلاة وسلاما دائمين إلى يوم القيامة والحمد لله رب العالمين.

شيخ الأزهر والبابا صنوان في محاربة الإسلام

بقلم: الأستاذ عبد الله عبد الرحمن

في الأسبوع الأول من فيفري 2019، وفي جزيرة العرب وقع شيخ الأزهر وبابا الفاتيكان وثيقة أسموها "الأخوة الإنسانية"، تحمل رؤيتهما لما يجب أن تكون عليه العلاقة بين أتباع الأديان وللمكانة والدور الذي ينبغي أن تقوم به الأديان في عالمنا المعاصر. عندما تُوقع الوثيقة في جزيرة العرب التي نزل فيها الإسلام ويوقعها شيخ الأزهر على اعتبار أنه يمثل الإسلام، أو هكذا يراد له بما يتمتع به الأزهر من مكانة لدى أهل مصر والأمة بعمومها، وكأنهم يقولون للأمة لقد وقع الوثيقة بابا النصارى وشيخ الأزهر البابا الذي يخصكم، غير مدركين أن الإسلام ليس فيه كهنوت ولا إكليروس، ولا يشجع على وجود مصطلح رجال الدين أصلا، ولا يأتمن على دينه من باعوه لرضا حكام عملاء خانوا الأمة وارتموا في أحضان الغرب، وشيخ الأزهر واحد منهم بل هو على رأسهم، ونسوا أن تاريخ الرجل معروف لأهل مصر منذ كان عضوا في لجنة سياسات الحزب الوطني الحاكم أيام مبارك.

وثيقة كل ألفاظها كنسيّة علمانية وضعت بلا ريب في أروقة المخابرات الدولية، كلها تؤسس لدين جديد لا نعرفه، فكيف بربكم يستوي من يؤمن بالله عز وجل مع من ينسب لله الولد والصاحبة؟! لا يستويان مثلا تعالى الله عما يقولون علوا كبيرا، الله الذي خلق جميع الخلائق أنزل دينا وحكما على نبيه الخاتم محمد e ينسخ ويجب ما قبله، [وَأَنزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقاً لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ الْكِتَابِ وَمُهَيْمِناً عَلَيْهِ فَاحْكُم بَيْنَهُم بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ عَمَّا جَاءَكَ مِنَ الْحَقِّ] وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ e أَنَّهُ قَالَ: «وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ لَا يَسْمَعُ بِي أَحَدٌ مِنْ هَذِهِ الْأُمَّةِ يَهُودِيٌّ وَلَا نَصْرَانِيٌّ، ثُمَّ يَمُوتُ وَلَمْ يُؤْمِنْ بِالَّذِي أُرْسِلْتُ بِهِ، إِلَّا كَانَ مِنْ أَصْحَابِ النَّارِ». رواه مسلم.

أولم يسمع شيخ الأزهر بكل تلك الأنفس التي تزهق في حرب صليبية جديدة على الإسلام والمسلمين؟! أم أنه جزء منها وأداة من أدواتها لمحاولة إنتاج دين جديد يقبل بسب ذات الله وذات نبيه ولا يأبه لتعطيل شرعه ولا انتهاك حرماته وغيابه عن التطبيق، ولا يرى غضاضة في قتل إخوته في العقيدة واغتصاب نسائهم على يد من يسميهم شيخ الأزهر إخوته في الإنسانية، هؤلاء الذين نهبوا ثروات الشعوب وأفقروها لتمتلئ خزائنهم، وليأتوا بعدها بأمثالكم من أصحاب البطون الممتلئة ليحدثوا الشعوب المغلوبة الجائعة التي نهب سادتكم أقواتها وأرزاقها عن التسامح والإنسانية ومد يد العون! ألا هلا طالبت الغرب بكف يده عن هؤلاء الفقراء المعدمين وليترك لهم ما تبقى من ثروتهم فقط فهم لا يريدون عونه، فقط ليتركهم وشأنهم وسينصلح حالهم، ليترك أهل الشام مثلا ولا يجبرهم على قبول عميل أمريكا بشار، على سبيل المثال أليس من يقتلهم بشار إخوةً إنسانيةً أيضا أم أن المسلمين الثائرين لم تشملهم وثيقةُ إنسانيةِ مخابراتكم؟

وثيقة كهذه لا يكتبها إلا عدو لله ورسوله وكتابه وشرعه ولا يوقع عليها ويرضى بها إلا من قبل أن يكون حربا على الإسلام وأهله وجزءاً من الحرب العالمية على الإسلام والمسلمين، ومن أتى بشيخ الأزهر وحمله على التوقيع باسم المسلمين يعي تماما أن الأمة تحب دينها وتتعلق به، ولهذا يضربها في دينها بشيوخ علمانيين ألبسهم العمامة والجبة حتى ينخدع بهم الناس، وخطر هذه الوثيقة لا يقع على الواعين وإنما على عوام الناس البسطاء الذين تجذبهم العمامة وسمت الشيوخ.

الإسلام ليس كغيره من الأديان ولا يستوي بها [إِنَّ الدِّينَ عِندَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ]، وما سواه غير مقبول [وَمَن يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِيناً فَلَن يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ]، ووضع الإسلام وغيره من الأديان في كفة واحدة بدعة خطرة، لم يجرؤ عليها حاكم مسلم ولا عالم شريعة، ولا يجرؤ عليها إلا مضبوع انسلخ من الإسلام أصلا، وإلا فكيف يستوي مع من يجب عليه دعوتهم للإيمان بالله وحده والنجاة من النار التي توعدهم الله بها [يَا أَيُّهَا الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ آمِنُوا بِمَا نَزَّلْنَا مُصَدِّقاً لِّمَا مَعَكُم مِّن قَبْلِ أَن نَّطْمِسَ وُجُوهاً فَنَرُدَّهَا عَلَى أَدْبَارِهَا أَوْ نَلْعَنَهُمْ كَمَا لَعَنَّا أَصْحَابَ السَّبْتِ وَكَانَ أَمْرُ اللَّهِ مَفْعُولاً]؟ وكيف يزيل تلك الفواصل التي وضعها الله بين الإسلام وغيره من الأديان والرسالات؟! لقد بين القرآن كيف يكون خطاب أهل الكفر قاطبة في آية تغافل عنها شيخ الأزهر [لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِيَ دِينِ].

أيها المسلمون عامة وأهل مصر خاصة! إن من يوقع على مثل تلك الوثيقة لا يجوز له أن يمثلكم، فقد حق فيه قوله تعالى: [أَفَرَأَيْتَ مَنِ اتَّخَذَ إِلَهَهُ هَوَاهُ وَأَضَلَّهُ اللَّهُ عَلَى عِلْمٍ وَخَتَمَ عَلَى سَمْعِهِ وَقَلْبِهِ وَجَعَلَ عَلَىَ بَصَرِهِ غِشَاوَةً فَمَنْ يَهْدِيهِ مِنْ بَعْدِ اللَّهِ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ] وهذا هو واقع شيخ الأزهر الذي ارتضى لنفسه أن يكون أداة في يد الغرب وحربةً توجه نحو الإسلام والمسلمين، ولقد كان حرياً به أن يطالب هو وحكماء مجلسه المزعوم بتطبيق الإسلام في دولته الخلافة الراشدة على منهاج النبوة التي يعرفون، وكان لزاما عليه وعليهم توجيه خطاب لجيوش الأمة أن تسلم قيادتها وأن تعطي ولاءها لمن يعمل لتطبيق الإسلام وإقامة الخلافة وتنصيب خليفة تكون رئاسته عامة لكل الأمة تبايعه وتنيبه عنها في تطبيق الإسلام، وحينها ستكون الوثيقة الوحيدة التي سنقبلها من الفاتيكان هي التي سيخطها البابا بيده ليعلن فيها خضوعه لأحكام الإسلام ودولته ويرجو من الخليفة الذي يمثل المسلمين حقا قبول الجزية منهم عن يد وهم صاغرون. اللهم عجل بهذا اليوم الذي نرى فيه عز ديننا وذل عدونا.

[وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَكِن لِّيَبْلُوَكُمْ فِي مَا آتَاكُمْ فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ إِلَى اللَّهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعاً فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ]

إيران بعد أربعين عاماً على الثورة

م. يوسف سلامة - ألمانيا

الخبر:

تحتفل إيران بالعيد الأربعين للثورة (الإسلامية)

التعليق:

في عام 1979 نجح الخميني في الإطاحة بشاه إيران رضا بهلوي وأسس جمهورية (إسلامية) في إيران استنادا إلى ما أطلق عليه آنذاك ولاية الفقيه مما خوّل "رجال الدين" أن يكونوا على رأس الهرم في السلطة يحكمون بما يرونه أنه إسلام وهو في الحقيقة بعيد كل البعد عن دين الإسلام جملة وتفصيلا.

أصدر حزب التحرير في العام نفسه كتابا نقض فيه دستور هذه الدولة الجديدة الذي أعده طائفة من فقهائهم وساستهم ومفكريهم خلصوا فيه إلى ما يعرف اليوم بالجمهورية (الإسلامية) وكانت أولى مخالفاتهم للشريعة أن جعلوا التشريع للشعب والشعب مصدر السلطات، تماما كما هو الحال في الجمهوريات الديمقراطية الغربية أو الشرقية، بالإضافة إلى تثبيتهم للطائفية الشيعية في الدستور وغيرها الكثير من المخالفات والمغالطات التي أوضحها الحزب في كتابه "نقض الدستور الإيراني".

لقد كانت هذه الثورة آنذاك واعدة ودافعة للأمل لدى الشعوب المغلوب على أمرها والمستضعفة والمنكوبة في بلاد المسلمين، الذين تأملوا أن يجدوا بالثورة طريقا للخلاص من حكامهم من خلال ما أسماه الخميني آنذاك بتصدير الثورة، واليوم بعد أربعين عاما تئن إيران تحت نير دكتاتوريات مُعمَّمَة وترزح تحت وطأة دساتير وضعية لا تختلف عن سابقاتها ولا مثيلاتها من دساتير بقية بلاد المسلمين. فبالإضافة إلى القمع الفكري والتسلط السياسي والتنكيل بمن يعارض أو يخالف، نجد الحالة الاقتصادية من سيئ إلى أسوأ؛ من تدهور العملة وغلاء الأسعار وكثرة البطالة وارتفاع نسبة الفقر وغيرها من مشاكل المجتمع الاقتصادية وما يترتب عليها من مشاكل إنسانية وسياسية. ذلك لأنه لم يكن في الدستور الإيراني ولا النظام المعمول به سند شرعي أو التزام بأحكام الله ودينه وامتثال لشريعته. وصدق الله القائل [وَمَنْ أَعْرَضَ عَن ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنكاً].

نعم لم يكن في الدولة من الإسلام سوى الاسم في عنوان لا قيمة له، وفي تصوري أن هذا الأمر مقصود بذاته لتشويه الصورة الناصعة للإسلام وتمثيله في جمهوريات وممالك لا تمت له بصلة، لا تزيد شعاراتها من الله قربا، ولا عن الطاغوت بعدا. كما كان الحال مع تنظيم الدولة الذي أطلق على نفسه زورا وبهتانا (دولة الخلافة!). هذا بالإضافة إلى خيانة هؤلاء الملالي لله ولرسوله وللمؤمنين بتعاونهم مع ما يسمونه هم "الشيطان الأكبر" سواء في تسهيل احتلاله لأفغانستان أو استعمار العراق وحرق سوريا واليمن وغيرها من بلاد المسلمين.

أربعون عاما مضت على ترديد شعار "الموت لأمريكا" فإذا بأمريكا في جوارها وتحتمي بها لتنفذ بها

ومعها مخططاتها في تدمير الشرق الأوسط وحماية كيان يهود.

أربعون عاما مضت ونحن نسمع شعار "الموت لـ(إسرائيل)" لكننا لم نسمع طلقة واحدة ناهيك عن صاروخ أو دبابة توجه ضد هذا العدو الصائل المحتل، وقد أصبحت قوات حرس الثورة على مرمى العصا من حدود فلسطين المحتلة، ولكنهم بدل محاربة يهود يقتلون الأطفال والنساء في حماة وحلب وريفيهما ويحاصرون الشيوخ في الغوطة وفي عفرين، ويقذفون الحمم فوق أهلنا في إدلب وبقية الشام الحبيب.

تبا لتلك الثورة التي ارتقت على رقاب شهداء ضحوا في سبيل الله من أجل الإسلام ووصوله للحكم، فصار الإسلام عدوها تحاربه إلى جانب روسيا وأمريكا وسفاح العصر بشار أسد.

الغريب أن بعض الناس ما زال واهما أو حالما أن هذه الثورة تمثل جبهة ممانعة وأنها تقف إلى جانب المسلمين في قضاياهم، كقضية فلسطين أو قضية الروهينجا في ميانمار أو قضية الإيغور في شرق الصين، أو سواها من قضايا المسلمين التي تحتاج إلى قوة عسكرية لحلها ولرفع الظلم عن المستضعفين الذين ما زال الخميني منذ وصوله على متن الطائرة الفرنسية وهو يردد أنها ثورة المستضعفين.

الثورة الحقيقية التي يضمن الناس من خلالها رفع الظلم عن البشرية هي تلك الثورة القادمة التي تقلب الأنظمة القاتمة، والدساتير القائمة لتحل محلها دولة الخلافة الواعدة، دولة الخلافة الراشدة على منهاج النبوة.

والله ولينا، نعم المولى ونعم النصير.

على المسلمين فضح تلاعب وسائل الإعلام التي في خدمة مصالح النخبة المزيفة

مترجم

يحيى نسبت

لقد كشف تقرير كيم (Cairncross) التناقضات في جوهر الديمقراطية. فمن ناحية، يقال إن الحصول الحر على المعلومات أمر أساسي لكي تبقى السلطة في أيدي الشعب. ومع ذلك، لا يعطى الناس أي سلطة حقيقية، ولا يمكّنون من الحصول الحر على المعلومات، وذلك خشية أن تفقد النخبة القوية بعض سلطتها، أو سيطرتها على المعلومات. وحقيقة الأمر أن الإعلام الحر الذي يعمل على إطْلاع الناس على حقيقة الأخبار هو مجرد وهم. إن صناعة الإعلام ووسائله مملوكة للنخبة القوية وتقع تحت سيطرتها، وتعمل من أجل مصالحها وحدها.

إن الطبيعة المستقلة لوسائل الإعلام الإلكترونية، والطبيعة الخارجية لعمالقة تكنولوجيا الإنترنت مثل Google و Facebook قد فرضت تحديات جديدة للمؤسسات السياسية في أوروبا، التي اعتمدت تقليدياً على وسائل الإعلام للتلاعب بعواطف الناس، في الوقت الذي توفر لهم مجرد الواجهة الديمقراطية (لحرية) الاختيار.

إن استمرار محاولات الأوروبيين، بما في ذلك بريطانيا، للكشف عن مصادر الأخبار التي لا يسيطرون عليها ومن ثمّ التحكم بها، إنما تظهر فقط مدى هشاشة النظام الديمقراطي. وبما أنه لا توجد مقاييس ثابتة لما هو صواب وما هو خطأ في أي مجتمع ديمقراطي، فإن القدرة على التلاعب بعواطف الناخبين أمر أساسي لضمان مصالح مجموعة قوية معينة على حساب مجموعة قوية أخرى. وطالما يعتقد الناس أنهم مارسوا الاختيار الحر بناء على معلومات دقيقة وكاملة، فإنه سيظلّ الوهم الديمقراطي بوجود الاختيار الحر.

وما يثير الكثير من السخرية أنه في اليوم الذي صدر فيه تقرير Cairncross الذي يوصي بتشديد الرقابة على شركات الإعلام الأمريكية العملاقة مثل غوغل والفيسبوك، تعطي هيئة الإذاعة البريطانية (BBC) الصدارة في الصفحة الأولى لمقال حول (لماذا لا يزال الناس في بريطانيا يؤمنون بنظريات المؤامرة حول الغرباء، ومجموعات غامضة تسيطر على الحكومة وعلى وسائل الإعلام).

لقد عانى الشعب البريطاني منذ فترة طويلة من نظام وجبة إعلامية خاضع للسيطرة بشكل شامل، تقدمه هيئة الإذاعة البريطانية (BBC) والمؤسسات الصحفية الرئيسية. التقارير الإخبارية حول بريكست، قبل وبعد الاستفتاء، في تناقض صارخ. فقبل الاستفتاء لم نسمع سوى فقدان السيادة (البريطانية) لصالح بروكسل، والمهاجرين الخطرين، مع شبه صمت عن التأثير الاقتصادي للخروج من الاتحاد الأوروبي. وبعد أن جاءت النتيجة ضد رغبات النخبة، كان التركيز بالكامل تقريباً على الأضرار الاقتصادية لخروج بريطانيا، دون أي ذكر لمبررات كراهية الأجانب التي أدت إلى نتيجة الاستفتاء.

قامت وسائل الإعلام، بأسلوب منافق، بتضخيم دور النشطاء الأجانب في التدخل في الأخبار عبر الإنترنت قبيل الانتخابات العامة والاستفتاء، حتى إنهم اتهموا الحملة البريطانية المؤيدة للخروج من الاتحاد الأوروبي بأنها غير عادلة، مما يثير تساؤلات حول شرعية النتيجة نفسها.

لا توجد مثل هذه المخاوف بشأن دقة التقارير الإعلامية حول الإسلام والمسلمين في بريطانيا. إن رقابة الشركات الكبرى على وسائل الإعلام تخدم مصالح النخبة التي شنت حرباً على الأمة الإسلامية وعقيدتها، والتي يطلق عليها زيفاً اسم "الحرب على الإرهاب".

وعلاوة على ذلك، فإن التدخل في وسائل الإعلام والعمليات الديمقراطية في الدول الأخرى لا يمثل مشكلة على الإطلاق بالنسبة للحكومات الغربية، لأن مصالح النخبة القوية الصغيرة هي مصدر القلق الحقيقي الوحيد لوسائل الإعلام التي يسيطرون عليها. لم يتم الإبلاغ عن أزمة فنزويلا الأخيرة، والتهديدات للتدخل، لأن ذلك إهانة للعملية الديمقراطية، خلافا لما حصل في فضيحة كامبريدج أناليتيكا حيث تم استخدام بيانات فيسبوك لأغراض سياسية. لا يكاد يذكر التمويل الأجنبي للمعارضة التي ادعت النصر في الانتخابات الماليزية العام الماضي، على الرغم من أنه بالكاد يخفى.

لقد حان الوقت لأن تكون الجالية المسلمة في بريطانيا في طليعة من يسلط الضوء على الطبيعة التلاعبية لوسائل الإعلام الرئيسية. يجب على المسلمين أن يكشفوا علناً فشل النظام الديمقراطي في دعم النقاش الصادق حول أخطر الأفكار التي تؤثر على العالم اليوم. علاوة على ذلك، ينبغي على المسلمين أن يفسروا للمجتمع الأوسع أن المبدأ الإسلامي لا يختبئ خلف واجهة أكاذيب، كما يفعل المبدأ الرأسمالي العلماني. فالمسلمون ليسوا خائفين من أن يكون مبدؤهم موضع نقاش، على عكس النخبة العلمانية. ومع ذلك، فإن منع وجود صوت حقيقي لتمثيل الإسلام هو أمر خطير، لأنه يحرم الناس بسبب ذلك من أية معلومات عنه، غير المعلومات التي تعتبرها النخبة العلمانية في خدمة مصلحتها الخاصة.

[وَقُلْ جَاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ زَهُوقاً]

دفع الأموال للأعداء حجر الزاوية في السياسة الخارجية السعودية

أحمد الخطواني

الخبر:

قالت صحيفة تلغراف البريطانية إنّ السعودية أبرمت عقداً بقيمة عشرة ملايين دولار مع معهد "التغيير العالمي" التابع لرئيس وزراء بريطانيا الأسبق توني بلير بهدف دعم خطة محمد بن سلمان لتحديث السعودية، وأكّدت مؤسّسة بلير صحة الخبر.

التعليق:

سبق للسعودية أن قدّمت أموالاً لأكثر من جهة أمريكية وغربية لتحسين صورتها القبيحة في وسائل الإعلام الغربية، ولكنّ هذه الأموال لم تُجدِ نفعاً في تحقيق ذلك الغرض، واليوم تُكرّر السعودية الخطأ نفسه فتُقدّم الأموال لتوني بلير لعلّه يُفلح - وهو الذي تستخدمه الكويت والإمارات ودول كثيرة في تقديم استشارات اقتصادية لها -، لعله يُفلح في تلميع الوجه الحالك للقيادة السعودية، وفي تحسين الوضع المُتهالك للاقتصاد السعودي.

تُرى متى يقتنع حكام السعودية أنّ الأموال المُقدّمة للأعداء لا تصنع السياسات الصحيحة للدول، وأنّ هذه الأموال تُدفع باعتبارها إتاوات، أو جزية، يتم دفعها لتلك الدول جبراً عنها كونها دولاً تابعة؟!

فكم مرة صرّح ترامب وبكل وضوح بهذه الحقيقة وبكل سفور، ولقد صرّح بالأمس ما كان دائماً يُكرّره من قبل بأنّ على السعودية أنْ تدفع مُقابل الحماية الأمريكية لها، ولكنه أضاف في تصريحه هذه المرّة إهانةً جديدةً للسعودية، فقال بأنّ السعودية لا تملك إلاّ الأموال، فنفى وجود أي شيء تملكه السعودية سوى الأموال، وهذا يُعري السعودية تماماً، ويؤكد عدم وجود أي خطط حقيقية لديها تتعلق بالتطوير، أو بتحديث الوضع الاقتصادي للسعودية.

وإنّ تقديم عشرة ملايين دولار لمعهد توني بلير لدعم رؤية ابن سلمان المزعومة لهو دليل جديد يؤكد على فشل هذه الرؤية فشلاً ذريعا، وأنّه لم يتبق منها إلاّ مشاريع صغيرة وتافهة تتعلّق بمهرجانات الرقص والموسيقى والغناء.

فالمستثمرون المحليون والأجانب قد انسحبوا، والأموال قد هربت، والدولة أصبحت تقترض من البنوك العالمية لتُلبي احتياجاتها الضرورية، والوضع الاقتصادي يتردّى يوماً بعد يوم، بينما لا تجد القيادة السعودية من حلولٍ سوى دفع الأموال للأعداء لحل مشاكلها.

دويلات الخليج لا تجرؤ على ذكر الصين بسوء، فما بالك بمعاداتها؟

نسرين بوظافري

الخبر:

"كما قيل إذا كان القرن التاسع عشر أوروبياً، والقرن العشرين أمريكياً، فإنه بلا منازع سيكون القرن الحالي صينيا" هذا البعض مما جاء في مقالة طويلة بجريدة "عمان" الخليجية تطنب في مدح الصين وتعتبرها القوة الدولية الصاعدة بقوة التي تدفع أمريكا للتراجع والانهيار.

التعليق:

حينما يتعلّق الأمر بالصين وحملتها المتوحّشة ضدّ المسلمين الإيغور، فإن دويلات الخليج المتمثلة في (السعودية، والإمارات، وسلطنة عمان، وقطر، والبحرين، والكويت) لا تنبس ببنت شفة ولا تجرؤ حتى على إدانة شريكتها أو استنكار سياستها الممنهجة ضد إخواننا المسلمين في تركستان الشرقية الذين يعيشون مأساة فظيعة على يد الحكومة الصينية. ولعلّ العلاقات الخليجية الاقتصادية القوية مع الصين والتي تجعل منها شريكا مضمونا ودائما أوثق وأقوى من المخاطرة بعملية استهجان أو تنديد أو استنكار، خصوصا وأن السعودية تُعتبر المورّد الأول للنفط الخام للصين منذ عام 2002، أما الإمارات فتُعدّ الصين ثاني أكبر شريك تجاري لها من بعد الهند، وبالنسبة لقطر فالصين تحتل المرتبة الثالثة كأكبر شريك تجاري لها إذ يُقدّر حجم التبادل التجاري بين البلدين بـ11 مليار دولار!، وكذا الأمر بالنسبة لسلطنة عمان التي وقعت اتفاقية مع الصين خلال الأشهر الماضية ببناء مدينة صناعية كاملة جنوب العاصمة مسقط بميزانية تفوق الـ10 مليار دولار.

وهذا ما يجعل الصين مطمئنّة نسبيا من شركائها في القارة، خصوصا أنهم يؤمنون بصعودها الاقتصادي والدولي ويسعون لضمان ديمومة علاقاتهم بها، والأهمّ من ذلك، فالصين لم تُدرِجْهُمْ بالتعدّي على حقوق الإنسان وحقوق المرأة كما تفعل بهم أمريكا وبريطانيا في كلّ مرة، ولم تدرجهم ضمن أيّ قائمة سوداء حتى إن السعودية تسعى للتعلّم من الصين ونسخ جوانب مهمّة من نظامها القانوني، خاصة المواءمة بين رؤية المملكة 2030 واستراتيجية الصين للحزام والطريق.

ليس من العجيب أو المفاجئ أن يكون الخذلان صريحا مُعلَنا من حكام الخليج، فليس من مواقفهم نصرة المسلمين والذبّ عنهم، لكن مشاركاتهم في التنديد والشجب كانت شحيحة مثل نظرائهم حكام العرب، فيما يحدث لمسلمي الروهينجا أو فيما يحدث في فلسطين، لكنّ الموقف تحوّل إلى حالة جمود وبُكْم حينما تعلّق الأمر بالصين وتغوّلها على المسلمين، فصفقات المال بملايين الدولارات لا تحتمل معها المجازفة، ثمّ إن مبادرة الصين بمشروع "حزام واحد طريق واحد" الذي يُشير إلى ربط الصين بأوروبا وكامل آسيا وأفريقيا، من أجل التنمية وتعزيز الاقتصاد العالمي، سيمكّن دول الخليج من تطوير مصالحها وعلاقاتها وضمان علاقات تجاريّة مستقرة ومربحة.

إنّ الذين تواطؤوا على اليمن الذي يجاورهم بل يلاصقهم، فدمّروه وقصفوه وجوّعوا أهله وشرّدوا أطفاله من أجل مصالح أسيادهم الغرب، لن يُعجزهم الخذلان والتعتيم على جرائم الصين في حق إخواننا الإيغور فيما يتعلّق الأمر بمصالحهم ومكاسبهم، وأمعنوا في التعتيم على شعوبهم التي باتت تعيش حالة عزلة عن الأحداث التي تقع في الخارج بإيهامهم بسياسة "عدم التدخّل" والاهتمام فقط بمنطقتهم وتغيراتها السياسية والاقتصادية المتصاعدة.

لن يوقف تغوّل الصين على المسلمين الإيغور إلاّ دولة الخلافة الراشدة على منهاج النبوة التي تدوس شرار القوم بنعال جيوشها، وأمّا حكام المسلمين العرب منهم والعجم فلا نستجديهم ولا نستعطفهم بنصرة إخواننا المضطهدين في كل العالم، بل نقول لهم [إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْخَائِنِينَ] [الأنفال: 58]

السلطة الفلسطينية مازالت تلهث وراء القوانين الدولية التي أضاعت الأرض والمقدسات

عن المكتب الإعلامي لحزب التحرير فلسطين

أدانت وزارة الخارجية والمغتربين قرار الاحتلال قرصنة أموال الضرائب الفلسطينية تحت ذرائع واهية وبشكل يتعارض مع الاتفاقيات الموقعة بينهما، وقالت الوزارة "أننا بصدد اللجوء إلى المحاكم الدولية لرفع قضايا قانونية ضد هذه القرارات الأمريكية الإسرائيلية وضد كل من يتجرأ على التجاوب أو التعامل معها بأي شكلٍ من الأشكال، وذلك دفاعاً عن شعبنا وأطفالنا وحقوقهم ولقمة عيشهم ومصادر رزقهم".

إن سعي السلطة وراء سراب القوانين والمحاكم الدولية وتشبثها بالاتفاقيات الخيانية والمشينة والتي جلدت ظهور أهل فلسطين وأضاعت أرضهم ومقدساتهم، يكرس عقلية السلطة ورجالها في التعامل مع قضية الأرض المباركة وأهل فلسطين من بوابة العمالة للغرب المستعمر الذي يهدف إلى الحفاظ على مصالحه وتثبيت أركان كيان يهود في بلادنا.

إنّ الحل الجذري لقضية الأرض المباركة ومعاناة أهل فلسطين يكمن في تحريرها واقتلاع كيان يهود من جذوره، وإنّ أي توجه لأعداء الأمة الإسلامية وأدواتهم إلى قوانين ومحاكم دولية لا يجلب إلا تثبيتا لأركان كيان يهود الغاصب المحتل.

آن لقضية الأرض المباركة أن ترجع إلى الأمة الإسلامية التي يجب عليها أن تحررها وتستعيد مسرى نبيها عليه الصلاة السلام، وتخلص أهل فلسطين من كيان يهود وشروره للأبد، وإنها لقادرة على ذلك بعون الله في يوم أو بضعة أيام، بل في وقت أقل بكثير من ذلك الذي يضيع هباء في تحضير مرافعة لمحكمة دولية ظالمة مجرمة.

انتفاضة السودان بين تشبث البشير بالسلطة وإصرار أهل السودان على التغيير

حسب الله نور

بعد خمسين يوماً من انطلاقة التظاهرات، والاحتجاجات في السودان، وفي يوم الخميس السابع من شباط/فبراير 2019م، انتظمت تظاهرات في مختلف مدن السودان، وفي أحياء العاصمة الخرطوم، ولكن كان أكبرها حجماً، وأكثرها تنظيماً، تلك التي انطلقت من وسط الخرطوم، تحت شعار (الزحف الأكبر)، وعلى بعد مئات الأمتار فقط من مقر القصر الرئاسي، حسب ما وصفها المراقبون، وهذا إن دل على شيء فإنما يدل على عزيمة أهل السودان في الاستمرار في المطالبة بسقوط النظام.

إلا أن هناك بعض الوقائع والأحداث قبل، وأثناء، وبعد تظاهرات الخميس الحاشدة، تصلح لأن تكون مؤشراً في اتجاه سير الأحداث، فقد استبق رئيس الجمهورية البشير جلسة مجلس الأمن، واستبق يوم التظاهرة، فدعا بعض الصحفيين إلى القصر الرئاسي، ليرسل من خلالهم بعض الرسائل، وصفها بعض الإعلاميين بالتصالحية لأن نبرة البشير قد تغيرت، حيث وصف البشير المتظاهرين بأنهم من الشباب، بعد أن كان يصفهم في السابق، بالمخربين والعملاء والخونة، وقال إن هناك دوافع دفعتهم للخروج إلى الشارع، ومن ضمنها التضخم، الذي أدى إلى ارتفاع الأسعار، وفرص التشغيل والوظائف المحدودة. وأضاف البشير أن غضب الشباب نابع من التطبيق الخاطئ لقانون النظام العام، بصورة بعيدة بمائة وثمانين درجة، عن مقاصد الشريعة الإسلامية. ثم ذكر بأن كل الصحفيين الذين سُجنوا فيما يتصل بالاحتجاجات سيفرج عنهم، وفعلاً تم الإفراج عنهم مساء السبت الماضي، ورغم هذا الاستباق إلا أنه لم يستطع أن يمنع قيام تظاهرة الخميس بالحجم الذي قامت به، ولم يمنع مجلس الأمن من تمديد ولاية فريق الخبراء، المعني بتطبيق العقوبات الدولية المفروضة على السودان، حتى آذار/مارس 2020م، وقضى القرار أن الحالة في السودان تشكل تهديداً للسلم والأمن في المنطقة، ما يستدعي أن تبقى المسألة قيد نظر المجلس، وهذا القرار صادر بموجب الفصل السابع من ميثاق الأمم المتحدة، ما يعني جواز استخدام القوة لتنفيذه. وبالرغم من أن القرار لا يتعلق بالتظاهرات، إلا أن التوقيت واللهجة التي كُتب بها تفصح عن الرسالة السياسية التي يُراد لها أن تصل.

هذا وقد تقدم اثنا عشر عضواً من قيادات المؤتمر الوطني، بمحلية شرق النيل بالعاصمة، باستقالاتهم من عضوية حزب المؤتمر الوطني، وهذا مؤشر خطير، ونذير بتصدّع النظام وتآكله من الداخل، وحسب ما تناقلته الأسافير، فيبدو أن هذا ما ظهر من جبل الجليد، خاصة بعد انكشاف زيف النظام، وكذبه وتضليله، في قضية مقتل المعلم/ أحمد الخير، الذي مات تحت تعذيب الأجهزة الأمنية بمدينة خشم القربة بولاية كسلا شرق السودان، حيث أصدرت الأجهزة الأمنية حينها تقريراً مفبركاً قالت فيه إن المعلم أحمد الخير رحمه الله مات بطعام مسموم، أكل منه هو وبعض ضباط الأمن، وهي رواية لم تصمد أمام شهود العيان، وأهل القتيل، الذين استلموا جثمان الفقيد، مما اضطر النظام للاعتراف بأن الأستاذ مات بسبب التعذيب وليس التسمم، ثم سارعت الأجهزة الأمنية بالقول إنها ستحاسب كل من يثبت تورطه في الحادثة، وقامت بتشكيل لجنة برئاسة رتبة عليا (فريق) في الجهاز لتقصي الحقائق، ومحاسبة المتورطين. وفي السياق ذاته طالبت وزيرة التربية والتعليم الجهات العدلية بتسريع معاقبة الجناة المتورطين في تعذيب ووفاة معلم (خشم القربة) بولاية كسلا، الذي فارق الحياة داخل حراسات الأمن،

بذات الشفافية والسرعة التي أجريت بها التحقيقات، رغم أنه لم تكن هناك سرعة كما ادّعت الوزيرة، وإنما ضغوط الشارع، وضغط أهل المقتول هو الذي أسرع بالأمر أخيراً.

وفي محاولة للتخفيف من الضائقة المالية، وانعدام السيولة، ومنعها عن أصحابها، هذه المسألة التي أخذت بتلابيب الحكومة بكلتا يديها، قامت الحكومة بضخ النقد من فئات المائة والمائتي جنيه، بعد فترة طويلة من التردد في ضخ أي سيولة نقدية، مخافة التضخم الذي بلغت نسبته أكثر من 70٪، وخشية أن تزل قدم الحكومة فتهوي بالاقتصاد برمته. هذه المحاولة جعلت الحكومة مثلها مثل المُنبَتّ، فلا أرضاً قطع، ولا ظهراً أبقى، فلم تصلح الحال، ولم توقف التظاهرات.

وفي محاولات مماثلة من الحكومة للتمسك بالسلطة، والتخفيف من حدة التظاهرات، أكد المدير العام لجهاز الأمن والمخابرات السودانية، أن "القوات النظامية مصطفة تماما وراء الشرعية"... مشيرا إلى أن "الشباب هم أبناء الإنقاذ، وينبغي الالتفات الجاد لقضاياهم الحقيقية ومطالبهم الموضوعية"، مؤكدا أن "الحكومة تنفّذ بنجاح حزمة معالجات شاملة للأوضاع الاقتصادية والخدمية الماثلة". (العربي الجديد 9 شباط/فبراير 2019م). مثل هذه التصريحات، لا تصرف النظر عن تورط النظام في وحل الظلم، والفساد، والتعذيب حتى الموت.

إن إصرار الحكومة على التشبث بالسلطة، رغم الظلم والفساد داخل النظام، وإصرار أهل السودان على إسقاطها، بحثاً عن العدل، جعل من الحالة التي يعيشها السودان ضبابية، لا يُرى لها مخرج إلا ذلك الضوء، الذي يلوح في النفق المظلم، والذي يشع من خلال وقفات حزب التحرير، ونداءاته، الذي يبث من خلالها روح الوعي في الأمة، وهو المخرج الصحيح الذي يتمثل في الإسلام العظيم، ودولته دولة الخلافة الراشدة الثانية على منهاج النبوة، حتى لا نعود لتلك التجارب الفاشلة التي مرت على السودان من قبل.

قمة وارسو ومخططات أمريكا الجهنمية للمنطقة، توجب تحرك الأمة للتصدي لها

فتحي عمارة

طالب وزير الخارجية الأميركي مايك بومبيو خلال مؤتمر وارسو اليوم الخميس بالتقريب بين دول الشرق الأوسط والابتعاد عن «التفكير التقليدي» الذي يعزل «إسرائيل»، واتهم إيران قبل المؤتمر بتهديد استقرار المنطقة وتنفيذ اغتيالات في أوروبا، وستناقش في المؤتمر اليوم «صفقة القرن» وأزمتا سوريا واليمن. وأضاف بومبيو «هناك مصالح مشتركة بين السعوديين والإماراتيين والبحرينيين والأردنيين والإسرائيليين، والجميع يدرك أن بلاده في خطر من إيران، وقد سمع الأوروبيون الليلة أن بلادهم في خطر أيضا».

فيما اعتبر نائب الرئيس الأمريكي «مايك بنس» أن حقبة جديدة من العلاقات قد بدأت بين «إسرائيل» والبحرين والسعودية والإمارات. حيث قال «بنس» في كلمته في مؤتمر وارسو «..إننا قد بدأنا حقبة جديدة .. فنتنياهو وقادة كل من البحرين والسعودية والإمارات يتقاسمون الخبز معاً..».

وللتعليق على ذلك نورد الأمور التالية:

1-- منذ تولي إدارة ترامب لمقاليد الحكم وهي تمهد لإنشاء تحالفات بين الأنظمة في البلدان العربية وكيان يهود بدعوى التصدي للخطر الإيراني المزعوم. وفي سبيل ذلك عكفت على إعداد مشروعها المسمى بصفقة القرن لتصفية قضية فلسطين ولتزيل العائق أمام هذه التحالفات، باعتبار قضية فلسطين تسبب الحرج لأنظمة المنطقة في ظل احتلال كيان يهود لفلسطين وتدنيسه الأقصى واعتدائه على البشر والحجر والشجر والمقدسات. فمؤتمر وارسو هذا هو خطوة في تشييد هذه التحالفات.

2- إن أمريكا يهمها مصالحها ويهمها أمن كيان يهود، وهي لم تكترث يوماً بمعاناة الناس بل هي السبب الرئيس فيما يحل بالمنطقة من كوارث، بدءاً من فلسطين ومرورا بالشام والعراق واليمن ومصر وليبيا وغيرها. لذا فدعاوى قادتها حول الأمن والسلام محض هراء واستخفاف بعقول ودماء أهل المنطقة الذي يكتوون بنيرانها الاستعمارية الوحشية.

3- إن هذا المؤتمر قد أسقط ورقة التوت الأخيرة عن سوءة الحكام الذين يهرولون تلبية لأوامر سيدتهم أمريكا، كما كشفت لقاءات التطبيع المخزية عن عمق العلاقة بين هذه الأنظمة وكيان يهود وأنها ليست وليدة اللحظة بل دفينة السنين والأيام.

4- إن الخطر الإيراني المزعوم هو خطر مصطنع، فهو «شماعة» لتمرير المخططات الأمريكية، وإلا فالنظام الإيراني الراهن لم يمثل تهديدا حقيقيا للمصالح الأمريكية يوماً، بل كان عاملاً هاماً في ترسيخ النفوذ الأمريكي في العراق وأفغانستان وسوريا واليمن وغيرها.

5- إن هؤلاء الحكام العملاء، من حضر منهم مؤتمر وارسو ومن تغيب أو لم يُدع، ليسوا أهلا للوقوف في وجه مخططات أمريكا الشريرة، فهم عبيد لها، ومعارضة بعضهم لمشاريعها إما معارضة شكلية وفق الدور الموكل له، وإما تبعية لدول استعمارية أخرى، وهي معارضة سرعان ما تذوب أمام التهديدات والمصالح. لذا فليس لدى الأمة من خيار سوى أن تتحرك بطاقاتها فتتصدى للمشاريع الاستعمارية، وتوقف الحكام العملاء عند حدودهم وتستعيد سلطانها وتقيم الخلافة التي تقتلع النفوذ الاستعماري من بلاد المسلمين، فالخطر محدق وما تعده أمريكا للمنطقة هو الدمار والحروب.

المدير المسؤول
منصف المقدم

رئيس التحرير
حسن نوير

www.attahrir.info

المقر الاجتماعي
17 نهج باب الخضراء - تونس

التلفون: 71345949
الفاكس: 71345950
press@attahrir.info